نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

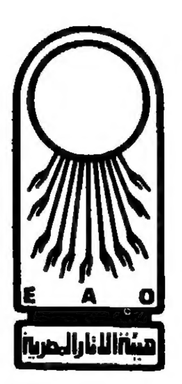
١٠

# الفوائد النفيسة الباهرة
# فى بيان حكم شوارع القاهرة
# فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة

تأليف،
أبى حامد المقدسى الشافعى



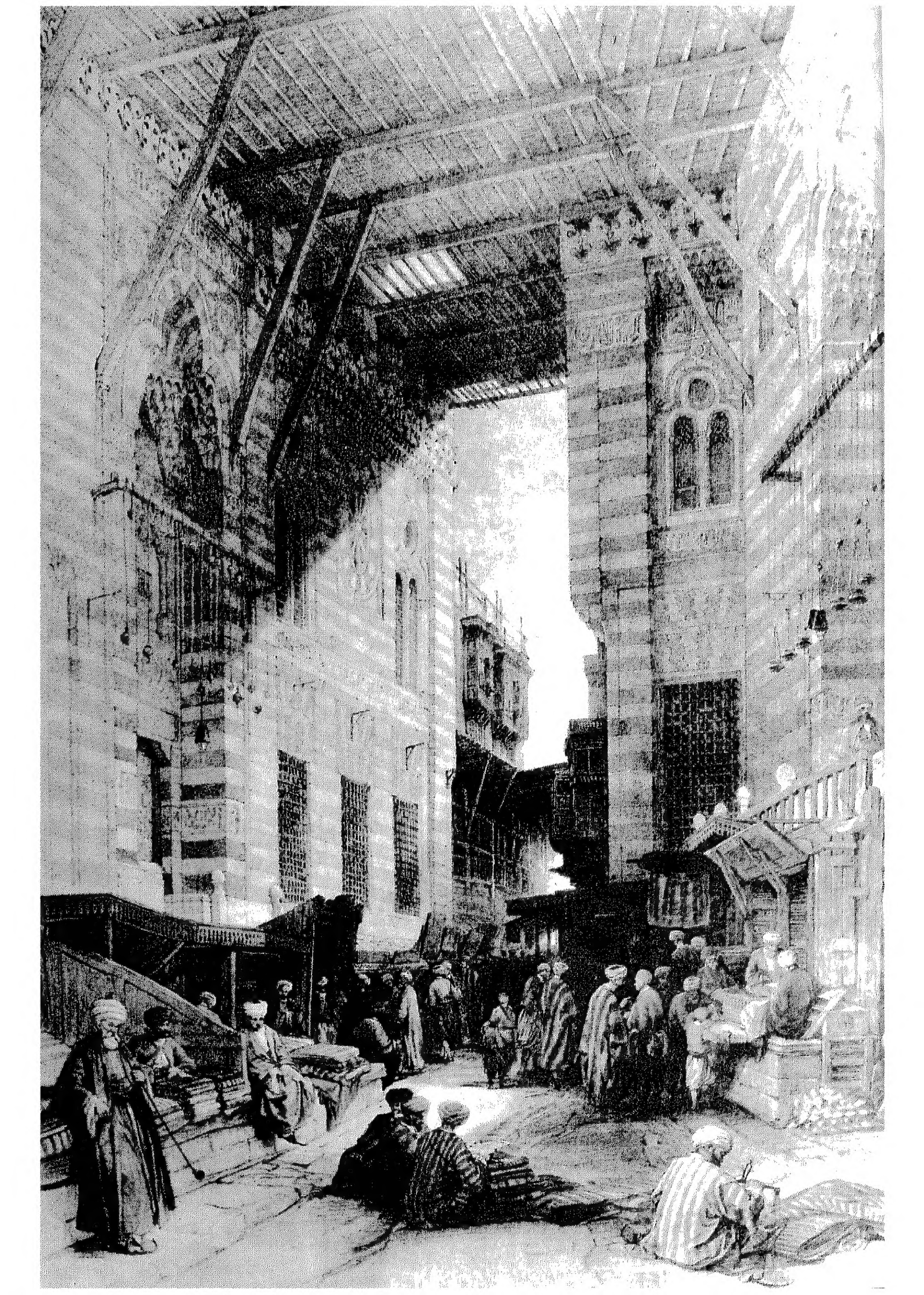
تحقيق
د . آمال العمرى




وزارة الثقافة
هيئة الآثار المصرية

تصميم وتنفيذ : آمال محمد صفوت الألفى
مطبعـة هيئـة الآثـار المصريـة

سوق الحريريين بالغورية .
(نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩)



## مقدمة

أشارت تعاليم الإسلام إلى «حق الطريق» وحثت على مراعاة ذلك الحق ومن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشار بهدم ما يعترض الطريق حتى ولو كان مسجدا .

وتتنوع الطرق فمنها ما يربط بين البلاد المختلفة ، ومنها ما يربط بين أجزاء البلد الواحد ، ومنها ما يأخذ وضعه دون تخطيط مسبق ، ومنها ما وضع فى الحسبان تخطيطه .

وقد روعى فى تخطيط المدن الإسلامية بصفة عامة إتساع شوارعها وطرقاتها ، وإرتفاع المبانى المطلة على هذه الشوارع . فقد كان لتخطيط المدينة الإسلامية بصفة عامة وضرورة أن يكون المسجد الجامع فى مركز متوسط منها يسهل التوصل اليه ، أثره على إتخاذ شوارع المدينة وضعا وتخطيطا معينا . كذلك قد يكون لتخطيط المدينة العام أثره على إتخاذ شوارعها تخطيطا مقدراً مثل مدينة بغداد .

راعى حكام المسلمين ذلك فى مختلف العصور ، فعند بناء مدينة البصرة (سنة ١٤هـ / ٦٣٥م) أشار الخليفة عمر بن الخطاب بالقدر الذى ترتفع إليه المبانى . ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين المبانى والطرق المطلة عليها خاصة وأن المبانى لا تنشأ فى الفراغ اللانهائى ولكنها مرتبطة إلى حد كبير بالشوارع المطلة عليها .

كذلك حدد الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور عند إنشاء مدينة «بغداد» (سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م) شكل شوارعها وإتساع طرقاتها بما يتناسب وعاصمته الجديدة التى نمت بعد ذلك وأصبحت من أعظم المدن الإسلامية .

وكان تخطيط المدينة الإسلامية يقوم على أسس مدروسة ، وقواعد معتبرة تعكسها تلك الشروط التى حددها الفكر الإسلامى ، ومن بين هذه الشروط ما يتعلق بالطرق . فيذكر شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الربيع فى كتابه «سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال» الذى ألفه للخليفة المعتصم بالله العباسى (سنة ٢٢٧هـ / ٨٤٢م) ضمن أحد فصوله شروطاً ثمانية يجب أن يتبعها من يريد إنشاء مدينة ، فكان منها «أنْ يقدر طرقها وشوارعها حتى تتناسب ولا تضيق ، وأن يبنى فيها جامعا للصلاة فى وسطها ليقرب على جميع أهلها وأن يقدر أسواقها بحسب كفايتها لينال سكانها حوائجهم من قرب» [1] .

ولعل هذه الشروط كانت أساس تخطيط شوارع المدينة لديهم ، مضافة إلى تأثير التخطيط العام على شوارعها – كما ذكر آنفا .

وتكشف العلاقة بين المبانى فى المدينة وبين شوارعها عن مدى إلتزام المعمار الإسلامى بحق الطريق . ولعل أروع الأمثلة على ذلك مانراه فى مقاسات بوابات المدن مثل مدينة بغداد والقاهرة فبرغم الحرص على تحصين المدينة والإرتفاع بأسوارها وتقليل بواباتها قدر المستطاع ، يلاحظ إتساع هذه البوابات وإرتفاعها وهو أمر يكشف فى المقام الأول عن مراعاة المعمار الإسلامى لحق الطريق . فهذه البوابات تربط المدينة بخارجها وهى تعتبر طريق الداخل والخارج منها ، ولذا وجب أن يراعى فيها الإتساع وإرتفاع ما يعلوها من مبانى بالقدر الذى حدده الفقهاء .

ومن طريف ما يذكر فى هذا الصدد أن المؤرخ اليعقوبى عند وصفه لبوابات مدينة بغداد – ذكر : «أنها كانت مرتفعة بحيث كان يدخل الفارس بالعلم والرامح بالرمح الطويل من غير أن يميل العلم ولا ينثنى الرمح» [2] .

وقد كان تحديد فقهاء المسلمين لإرتفاع البناء فوق الشارع بنفس القدر ، بل أنهم ذكروا التشبيه عنه مما يدل على أن الأحكام الفقهية كانت هى الأساس الأول المتبع فى التخطيط والإنشاء للعمارة الإسلامية .

ويمكن ملاحظة الشىء نفسه فى بوابات مدينة القاهرة التى أنشأها بدر الجمالى ، فإتساعها يسمح بالمرور السهل ، كما أن إرتفاعها فاهر القدر المحدد

ولعل نظرة إلى المستوى الأصلى لأرضية شوارع القاهرة فى ذلك العصر - والتى تظهر من الخندق المحفور حول جامع الصالح طلائع - وإرتفاع باب زويلة المقابل لهذا الجامع تؤكد أن إرتفاع هذه البوابات كان يراعى فيه جيدا ذلك الحكم الفقهى .

ونلاحظ أيضا من خلال العلاقة الوثيقة بين المبانى والشوارع المطلة عليها ، إلى أى مدى كان إحترام هذا الطريق . فالمعروف أن عناصر الإتصال والحركة للمبنى لا تقتصر على داخل المبنى ذاته بل تمتد أيضا إلى ما يحيط به من شوارع وحارات وأزقة ، وخاصة إذا كان للمبنى ملحقات أو إمتداد فى الجهة الأخرى من الشارع . فقد كانت السلالم الخارجية للمبانى التى ترتفع عن مستوى الشارع تأخذ الوضع الجانبى - سواء أكان السلم جانبى مزدوج بدرج من الجانبين أو بدرج من جانب واحد . ونرى ذلك بوضوح فى الآثار المملوكية الدينية التى أنشئت داخل القاهرة الفاطمية مثل مدرسة وخانقاه برقوق (لوحة ١) ومدرسة برسباى بالأشرفية (لوحة ٢) وجامع المؤيد شيخ (لوحة ٣) . فقد جعل السلم بهذا الوضع تجنبا لإعاقة الطريق بدلا من إمتداده وسط الشارع . خاصة وأن الدرج يرتفع إلى حوالى مترين عن مستوى الأرض الحالية .

كذلك روعى فى عناصر الإتصال التى تربط بين المبنى وملحقاته أن تكون مرتفعة حتى لا تعوق الطريق . ومثال ذلك «الساباط» الذى يربط جامع قجماس الإسحاقى بالميضأة (لوحة ٤) فى الجهة الشمالية المقابلة للجامع ، والذى كان إرتفاعه وإتساعه كبيرا حتى لا يعوق المارة ، ويمكن ملاحظة هذا الإرتفاع بالمقارنة بين مستوى أرضية الخندق الذى يحيط بهذا الجامع وبين إرتفاع قبو «الساباط» الذى بلغ حوالى ستة أمتار وهو إرتفاع مطابق لأحكام الشريعة .

نلاحظ كذلك مثلا رائعا لمحافظة المعمار على حق الطريق والحرص على سهولة الإتصال والحركة بين شوارع القاهرة بأن لا يكون مبناه عائقا لها فى الممر الذى وجد أسفل مدرسة مثقال بدرب قرمز (لوحة ٥) ، فقد إرتفع المعمار ببناء المدرسة فوق هذا الممر المقبى محققا إلى جانب عدم إعاقة الطريق توفير مساحة منتظمة للمدرسة .

كذلك مانلاحظه فى إنكسار بعض واجهات المبانى أكثر من مرة للمحافظة على الطرق المحيطة بالمنشأة مما يؤكد ذلك الحرص ومن أمثلة مانراه فى جامع قجماس الاسحاق .

كما يمكن القول بأن ما نراه من إختلاف فى سمك الجدار المطل على الشارع للمنشآت الدينية من طرف عن الطرف الآخر كان نتيجة محاولة المعمار الإسلامى الموائمة بين إتجاه القبلة ومحاذاة الشارع وتشكيل مساحة منتظمة للمنشأة من الداخل .

وهكذا كان الاهتمام غالبا بحق الطريق من جانب المعمار الإسلامى . كما كان الاهتمام بالطرق التى تربط المدن والبلاد بعضها بالبعض الآخر ، فأنشأت على هذه الطرق الخانات [٣] وحفرت الآبار وكان العمل جادا لتأمينها .

وقد إهتم سلاطين الدولة المملوكية بتوسيع الطرقات والشوارع والأزقة بمدينة القاهرة . فقد أصدر السلطان قايتباى أمرا إلى الأمير يشبك الدوادار بتوسيع الطرقات والشوارع والأزقة ، وطلب من القاضى فتح الدين السوهاجى أن يحكم بهدم ما أنشىء فى الشوارع والأسواق بغير طريق شرعى من أبنية ورباع وحوانيت وسقائف ومصاطب وغيرها ، وأصدر القاضى حكما بهدم تلك المبانى وتم الهدم فعلا .

وعلى الرغم من أن ذلك العمل عاد بالنفع الكثير من ناحية توسيع الطرقات إلا أنه عاد بالضرر على جماعة من الناس بسبب هدم مبانيهم ، ولم يستثن من ذلك أحدا حتى أنه هدم «لخوند شقرا» إبنه الملك الناصر فرج بن برقوق ثلاثة رباع أحدهم كان واقعا أمام جامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ، وقد تعرض القاضى لسخط العامة بسبب فتواه ، ورأى الشاعر شهاب المنصورى فى ذلك العمل تجديدا لشباب الشوارع والمساجد بالقاهرة وخلد ذلك العمل فى قصيدة طويلة [٤] .

وقد تناول المشرع الإسلامى قوانين سعة الشوارع والطرق وتناولها فى أحكامه ، وأتفق على أن الطريق النافذ مباح فيه المرور لكل إنسان لأنه حق للمسلمين فليس لأحد أن يبنى فيه أو يخالف خط جاره ، كما وضعوا قوانين

لاقامة الأسبطة ، وإشترطوا أن تكون مرتفعة بحيث يمر المحمل أو الفارس على جواده ورمحه قائم وحرموا بناء المصاطب وغرس الأشجار أمام الدور ما دام يترتب على غرسها تضييق الطريق (٥) .

وبعد قيام الأمير يشبك بتنظيف شوارع القاهرة من الإعتداء عليها بالبناء أو غرس الأشجار فإن الأمر إستمر بعد ذلك مما لفت نظر الفقهاء ، ومنهم الشيخ «أحمد الدردير» أحد كبار علماء المالكية الذى ذكر بأنه قد كثر ذلك فى مصر ، فكل من بنى أو جدد له بيتا يزحف ببنائه أو بحانوته سكة المسلمين حتى صارت الطرق ضيقة تضر بالناس(٦) .

كما حدد الشارع على أنه على المسلم ألا يتجاوز الحدود الموضوعية لحقه ويتحقق هذا التجاوز بصور متعددة منها أن يتجاوز حدود ملكه فيتعدى بالبناء فى أرض جاره أو يتعدى بالبناء فى طريق يمر فيه الناس ، حتى ولو لم يضر هذا البناء بالمارين لأمرين . الأمر الأول أنه لا يملك حقا فى البناء فى طريق عام ، والأمر الثانى أن الشأن فى البناء المذكور لا يؤدى إلى الضرر (٧) .

كذلك أمر السلطان بتجديد الميدان الناصرى فى ذى القعدة سنة ٨٩٧هـ . وكان المشرف على عمارته الأتابكى أزبك كما أمر بإزالة سبيل جانى بك الفقيه أمير سلاح لإعتراضه الطريق العام (٨) .

وفى ذى الحجة سنة ٩٠٤ إبتدأ السلطان الظاهر أبو سعيد بن قانصوه الأشرفى بعمارة تربته التى أنشأها بالصحراء وحصل للناس فيه غاية الضرر بسبب ذلك ، وقد عاب إبن إياس على السلطان بناءه لمدفنه هذا فى قرافة المماليك لأنه بناه فى الشارع فجاء بحيث يعترض المارين هناك(٩) .

واذا كانت هذه الأحداث تشكل إنعكاسا لمدى الإهتمام بالطريق والشوارع والمحافظة على حقوقها ، فإن بين أيدينا رسالة صغيرة تعد هى الأخرى مثلا جيدا لما كان عليه الإهتمام بأمر هذه الطرق والشوارع فيذكر مؤلفها أبو حامد المقدسى أنه عندما قام الأمير يشبك سنة ٨٨٢هـ بقطع شوارع القاهرة وهدم ما يعترض مسالكها ثار بعض الناس لذلك لأنهم تضرروا ـــ ربما بسبب مغالاة القائمين بذلك فى بعض الأمور ـــ مما دعاه إلى أن يؤلف هذه الرسالة

لتوضيح حق الطريق الذى يجب أن يتبع كيلا يحدث غبن أو هضم لحق الطريق ، فأشار إلى أحكام الفقهاء وآرائهم فى هذا الموضوع وتعرض لأنواع الطرق ونشأتها .

وتفيد هذه الرسالة فى توضيح الأحكام الفقهية المختصة بالطريق والشوارع والمطلات عليها واتساعها وإرتفاع المبانى على جانبيها وتوضح أوجه الإتفاق والخلاف بين الفقهاء ، ثم تعطى فكرة عن أنواع الطرق وكيفية نشأتها والحكم فى ذلك .

وتعتبر هذه الرسالة بما حوته من وصف تفصيلى لشارع بين القصرين وما به من منشآت من الرسائل الهامة لدارسى الآثار والتاريخ بصفة خاصة . وإن كان المؤلف إعتمد على ما كتبه المقريزى فى خططه إلى حد كبير وهو أمر يشير إلى أن المقريزى كان حجة فى هذا المجال .

ولا شك أن هذه الرسالة وغيرها من الرسائل التى تتناول موضوعات دقيقة متخصصة بذاتها تشكل جانبا هاما من المصادر التى يجب أن تنال عناية الدارسين والمحققين والناشرين لما فيها من معلومات هامة تختلف بإختلاف موضوعاتها .

ونضع بين يدى القارىء إحدى هذه الرسائل التى تتعلق بشوارع القاهرة ، وهى تهم فى المقام الأول دارسى الآثار والتاريخ والفقه الإسلامى .

والمخطوطة التى نقدم لها ونحققها ونعلق عليها تنشر لأول مرة وهى من الرسائل الصغيرة [١٠] ضمن المجموعات المحتوية على أكثر من مخطوطة والمحفوظة بالمكتبة السليمانية بإستانبول (مصطفى أفندى) والمجموعة تحمل رقم ١١٧٦ وتحمل المخطوطة رقم ١١٧٧ وعدد صفحاتها ٤٦ إبتداء من رقم ١٨٠ إلى رقم ٢٠١ ومقاس الصفحة ١٥سم طول × ١٠ سم عرض ومسطرتها ١٥ سطرا وهى مكتوبة بالخط النسخ [١١] . ولا نستطيع أن نجزم اذا ما كانت المخطوطة بخط المؤلف أو بخط أحد النساخ ، حيث لم ترد إشارة إلى ذلك فى نهايتها .

أما مؤلفها أبو حامد المقدسى فلم نعثر له على ترجمة فى «الضوء اللامع أو شذرات الذهب» ولم يترجم له حسن عبد الوهاب [١٢] واكتفى بذكر عنوان

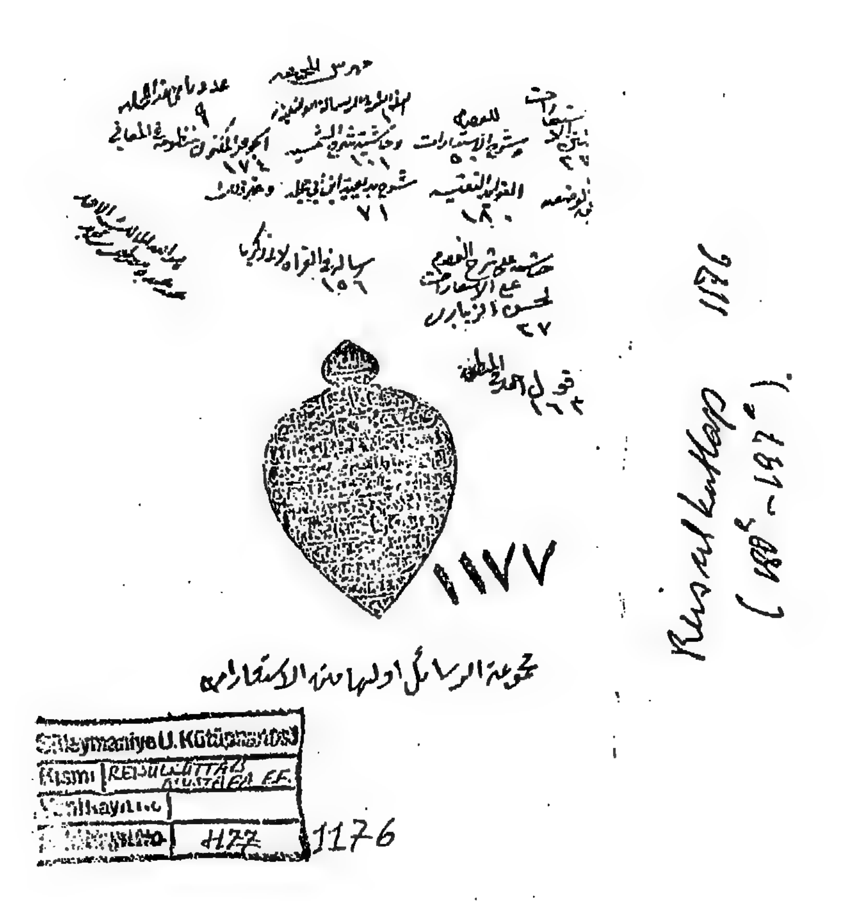
الرسالة دونما إشارة إلى مؤلفها ، كما لم يشر إلى المكتبة التى تحتويها هذه المخطوطة .

على أنه استنادا إلى ما ذكره «بروكلمان» من نسبة كتاب «بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية» إلى محب الدين محمد أبو حامد المقدسى الشافعي ، وهو نفس الكتاب المنسوب إلى أبى العباس أحمد بن مرتفع الأنصارى الشافعى المعروف بابن الرفعة ، يمكننا أن نرجح أن أبا حامد المقدسى (١٣) هو محمد بن عبد الرحمن المصرى المقدسى . اذ ورد فى ثبت مؤلفاته الرسالة التى أشار إليها «بروكلمان» ، وإن لم يرد فى هذا الثبت إشارة إلى إسم الرسالة التى نقوم بتحقيقها ، وقد يؤيد هذا الترجيح أن المؤلف عاش فى فترة حكم السلطان قايتباى وكان معاصرا للأمير يشبك الدوادار وقد توفى فى سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م .

ونرجو من الله العلى القدير أن نوفق فى الكشف عن صورة من صور الحضارة الإسلامية من خلال تحقيق هذه الرسالة ، وأن يوفق الآخرون فى الكشف عن صورها الأخرى من خلال الإهتمام بتحقيق مثل هذه الرسائل .

والله ولى التوفيق

د. آمال العمرى
المهندسين : فى أول يناير ١٩٨٨




تم صلاة الله ... على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الأخيار ... المشتاق والأحبار
وحزبنا من الرسالة ... وسيلة الى الرحمن
تم بشهر المحرم الميمون ... على الغرون
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما



# كتاب

الفوايد النفيسة الباهرة في بيان حكم
شوارع القاهرة في مذاهب الائمة
الاربعة الزاهرة جمع الفقير
الى عفو ربه العلي ابي حامد
المقدسي الشافعي
رحمه الله تعالى رحمة
واسعة امين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله
وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأكمل

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وآله وسلم

الحمد لله الملك الحكيم، المدبر للملك كيف شاء، المتصرف

في خلقه بما أراد وشاء، فمن يعترض فقد علا نور بصيرته

الغشاء، فهو القادر الفعال لما يريد، وهو الإله الحق

ونحن له العبيد، كل يوم هو في شان، يفرج نقبا

ويكشف كربا، ويرفع قوما ويضع آخرين من العبيد، فسبحانه

من ملك ما أحكمه وأعدله، ومن عزيز ما أمنعه وأكمله

وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعث من ولد عدنان

وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، وسلم

ورضي الله تعالى عن العلماء العاملين والأئمة المجتهدين

وبعد فقد وقع في أوائل سنة اثنين وثمانين

بالقاهرة المحروسة حوادث عجيبة، ونوادر غريبة

كلها بإرادة الملك القهار العزيز الجبار، مكور

الليل على النهار، والعالم بخفايا الأسرار، فمنها

قطع

تقطع الطريق بالشوارع والأسواق، وهدم الحوانيت

والبيوت الحادثة بحريم المدارس والجوامع والمساجد

البارزة في الشوارع المانعة للناس من تمام الارتفاق

فانصلح بذلك قصبة بين القصرين من القاهرة وغيرها

من الشوارع بالاتفاق، فاتسعت أقطارها وأفنيتها

وانكشف عنها السواد والظلمة، وأشرقت وأنارت

وزال عنها الغمود للحصر والغين، وصارت سبلها رحبة

واسعة من أمرنا، ولقد أوسعوا علينا طرقنا، ثم كثر

الدعاء من العامة لمن كان السبب في ذلك، ولمن

أجرى الله على يديه الخير فيما هنالك، وهو مولانا المقر

الأشرف العالي الأميري الكبيري، يشبك الدوادار

الملكي الأشرفي، أدام الله تعالى سعده، وأهلك

عدوه وضده، وقد كانت مدينة القاهرة محتاجة

إلى ذلك من أكثر من مائة سنة حتى أقدر الله تعالى

لعبده يشبك الدوادار إجراء هذه الفعلة الحسنة

ترك وإن من فعل مناط الإبقاء لقدمه وجود المخاصمة لا

الضرر، بل المنقول في مذهبنا أنه لو ضاق الطريق

على المارة وبه مسجد هدم المسجد أو بعضه لتوسيعه

ويحصل من مذاهب الأربعة أن الواقع في زماننا

هذا من الهدم لهذه الحوانيت ونحوها الموصوفة بما

ذكرنا من البروز في الشوارع والأسواق وتضييقها

على المارة من المسلمين وغيرهم بدوابهم وأحمالهم

ونحوها فعل جائز شرعا، ولو قيل باستحبابه بل

بوجوبه لم يكن بعيدا لأنها وضعت أولا بغير حق فهي

واجبة الإزالة من حين بنائها، والله أعلم بالصواب

وأقول هذا إذا اقتصروا على هدم ما وضع

ولم يتجاوزوا الحد الذي ذكرناه، وأما إذا تعدوا

ذلك وهدموا ما لا يستحق الهدم شرعا بل لمجرد

التشهي والهوى الانفس لنفع المكان أو يتسع عن القدر

الجائز فلا شك أن فعل ذلك والأمر به حرام مطلقا

لا يجوز

لا يجوز لأحد الإقدام عليه ولا الأمر به ولا الإعانة

عليه لما فيه من حصول الضرر للمسلمين من هدم مساكنهم

ومحل أوطانهم وإضاعة أموالهم سفها وباطلا وخصوصا

هدم أوقاف الضعفاء من الأيتام والفقراء والمحتاجين

من الفقهاء وقطع أرزاقهم بسبب ذلك أو ضعفها التي

قد أجراها الله تعالى لهم على يد من اختاره من عباده

وقد قالوا إن فيها أماكن كثيرة من عهد وأقفيها

واشيا مرت قرون وأعوام كثيرة قبلها، ولكن الله

سبحانه وتعالى هو الحاكم المتصرف في خلقه وملكه

بما أراد، والموفق الهادي إلى سبيل الرشاد

لا رب غيره ولا معبود سواه، ربنا لا تؤاخذنا بسوء

أعمالنا وقبيح زلاتنا، ربنا لا تزغ

قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب

لنا من لدنك رحمة إنك أنت

الوهاب، وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

كتــــــــــــــاب (١٨٠ و)

الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم
شوارع القاهرة فى مذاهب الأئمة
الأربعة الزاهرة من جمع المفتقر
إلى عفو ربه العلى أبى حامد
المقدسى الشافعى
رحمه الله تعالى رحمة
واسعة أمين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم
...

(١٨١ ظ) بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء [١٤] والمرسلين وآله وسلم ، الحمد لله الملك الحكيم ، المدبر لملكه كيف شاء ، المتصرف فى خلقه بما أراد وشاء فمن يعترض فقد علا نور بصيرته الغشاء ، فهو القادر الفعال لما يريد ، وهو الإله الحق ونحن له العبيد ، كل يوم هو فى شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ، ويرفع قوما ويضع آخرين من العبيد ، فسبحان من ملك ما أحكمه وأعد له ، ومن عزيز ما أمنعه وأكمله ، وصلى الله على سيدنا محمد الذى بعث من ولد عدنان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم ، ورضى الله تعالى عن العلماء العاملين والأئمة المجتهدين [١٥]

وبعد فقد وقع فى أوائل سنة إثنين وثمانين [١٦] بالقاهرة المحروسة حوادث عجيبة ونوادر غريبة كلها بإرادة الملك القهار العزيز الجبار مكور الليل على النهار والعالم بخفايا الأسرار فمنها (١٨١ و) قطع الطريق بالشوارع والأسواق وهدم الحوانيت والبيوت الحادثة بحريم المدارس والجوامع والمساجد البارزة فى الشوارع المانعة للناس من تمام الإرتفاق ، فإنصلح بذلك قصبة بين القصرين [١٧] من القاهرة وغيرها من الشوارع بالإتفاق ، فإتسعت أقطارها وأضاءت ، وإنكشف عنها السواد والظلمة وأشرقت وأنارت ، وزال عنها الغم والحصر والغبن .

وصارت سبلها ورحابها واسعة من أمرنا ، ولقد أوسعوا علينا طرقنا ، ثم كثر الدعاء من العامة لمن كان السبب فى ذلك ، ولمن أجرى الله على يديه الخير فيما هنالك ، وهو مولانا المقر الأشرف العالى الأميرى الكبيرى يشبك الدوادار الأشرفى [١٨] أدام الله تعالى سعده وأهلك عدوه وضده ، وقد كانت مدينة القاهرة محتاجة إلى ذلك من أكثر من مائة سنة [١٩] حتى أدخر الله تعالىٰ لعبده يشبك الدوادار أجر هذه الفعلة الحسنة (١٨٢ ظ) فأثابه الله تعالى على نيته بأجر من أعانه على عزيمته ، غير أن هذا الأمر لما طال بالناس وتفاحش خطبه ، وتعدى إلى هدم أملاك أوقاف لأيتام كثيرة وإزالة حوانيت وغيرها ليست مما وصفنا غزيره ، وقالوا إن فيها أشياء كثيرة من عهد واقفيها ، وأماكن مرت قرون وأعوام عليها كثيرة ، ثم إشتد عزمهم فى ذلك حتى إستعملوا قضاة للحكم بهدم ما هنالك . ثم وقع الكلام بينى وبين بعض فضلاء الفقهاء فى البحث عن جواز ذلك أو إمتناعه وما القدْر المأذون

فيه شرعا من ذلك ، فجمعت هذه الأوراق المشتملة على بيان الحكم الشرعى فى ذلك ، على مذاهب الأئمة الأربعة ، وما وقفت عليه من السنة المتبعة ، وما يتعلق بالمسألة (٢٠) وتوابعها لتستفاد لطالبها وسامعها ، وسميتها الفوائد الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة ومنه أستمد التوفيق والإعانة (١٨٢ و) فأقول أولا ، أما مدينة القاهرة حرسها الله تعالى وساير مدن الإسلام من الغير ، وأقام بها منار الشرع الشريف ما طلع نجم وغبر ، فابتداء أمرها أنها مدينة محدثة إسلامية (٢١) إختطها العبيديون المتلقبون بالفاطميين الواردون من المغرب إلى ديار مصر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة مع القائد جوهر المعزى الصقلى (٢٢) لما إحتل من الديار المصرية بعد موت كافور الإخشيدى ومواليه وإشتغال خلفاء بنى العباس بقتال الديلم والفتن التى قامت ببغداد ، فبعث المعز أبو نزار معد بن المنصور العبيدى جوهر المذكور لأخذ الديار المصرية فأخذوها بعد أمور طويلة . وكان أمره اذا تملكها أن يبنى له بلدا بقرب مصر (٢٣) تكون سكنا له ولجنده ففعل ذلك ، وإختط سور القاهرة فى التاريخ المذكور وبنوها فى مدة يسيرة ، ولما دخلها المعز المذكور وجنده وأقاموا بها شعار الرفض الصريح من السبت وغيره (١٨٣ ظ) وقويت شوكة الفرنج فى الدنيا شرقاً وغرباً ، وبناء سورها بالطوب اللبن وكان موضعها برية عند بير تعرف ببير العظام (٢٤) وهى الآن خلف الركن المخلق (٢٥) بجوار الجامع الأقمر (لوحة ٦) وكانت تعرف قديما ببير العظمة ، وإختط قصر الملك فى وسط المدينة بترتيب ألقاه إليه المعز وموضعه الآن خزاين السلاح القديمة والمارستان العتيق والمدارس (٢٦) وما قرب من ذلك ثم رتبا القاهرة سبع (٢٧) حارات للأمراء الواصلين صحبة أستاذه المعز من المغرب ثم عمر الجامع الأزهر فى سنة إحدى وستين وثلثمائة وفرغ من بنائه لسبع خلون من رمضان وأقيمت فيه الجمعة . وكتب بدائر القبة (٢٨) التى فى الرواق الأول وهى على يمنة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة ، مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر القائد الصقلبى فى (١٨٣ و) سنة ستين وثلثمائة . ولما ولى العزيز بن المعز جدد فيه أشياء وعمر به عدة أماكن . قال الشيخ شمس الدين محمد (٢٩) الجزرى رحمه الله تعالى فى كتابه الجمان يقال أن به طلسما لا يسكنه عصفور ولا يفرخ فيه . وكذا سائر الطير الحمام واليمام وغيره على صورة ثلاثة كانت كل صورة منهم على رأس عمود (٣٠) ، صورتان فى ذلك المكان بالرواق الخامس فى الجهة الغربية

فى أحد العمودين على رأسه من إستقبل سكن المؤذنين . والصورة الأخرى فى الصحن بالأعمدة القبلية مما يلى الشرقية وعلو منارته فى أيام قاضى القضاة صدر الدين موهوب [٣١] الجزرى . وكان به تنوران فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة . وكانت له أوقاف كثيرة وفيه أشياء غريبة ، فلما احترقت مصر فى سنة أربع وستين وخمسمائة تغيرت هذه المعالم وجهلت ، وإستمرت الخطبة فى الجامع الأزهر (لوحة ٧) حتى بنى الجامع الحاكمى (لوحة ٨) فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فكان يخطب فيه جمعة وفى جامع ابن طولون (لوحة ٩) (١٨٤ ظ) جمعة وفى جامع [٣٢] مصر (لوحة ١٠) جمعة وفى الجامع الحاكمى جمعة ، ولما ولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب تلك [٣٣] وظيفة القضاء لصدر الدين درباس [٣٤] ، فعمل بمقتضى مذهبه وهو إمتناع خطبتين لجمعة فى بلدة فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر وأقرها بالجامع الحاكمى لاتساعه ، فخطب به وإنقطعت الخطبة بالجامع الأزهر فى مائة سنة ، ولما ملك السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس الديار المصرية أمر بإقامة الجمعة بالجامع الأزهر وكان ذلك فى سنة خمس وستين وستمائة فأصر أيضا قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز الشافعى [٣٥] على أنه لا يجوز إقامة جمعتين فى البلد ، وأفتى قاضى القضاة شمس الدين الحنبلى [٣٦] بالجواز وتوقف الناس فى ذلك لإصرار القاضى تاج الدين ، ثم أقيمت فيه الجمعة فى يومها ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة ، وحضر الصلاة الصاحب بهاء الدين ابن حنا وجماعة من الفقهاء والأمراء وصلى السلطان فى (١٨٤و) ذلك اليوم بجامع القلعة . وأما خط بين القصرين فليس هو اليوم على قيراط من أربعة وعشرين قيراطا مما كان عليه فى الدولة الفاطمية وإنما الباقى له الإسم القديم فإنه كان فضاء كبيراً ومراحاً واسعاً يقف فيه عشرة الآف من العسكر ما بين فارس وراجل . كان به طرادهم ووقوفهم للخدمة . ولما إنقضت دولتهم وخلت القصور من أهاليها ونزل بها أمراء الدولة الأيوبية غيروا معالمه فصار سوقا مبتذلاً بعد ما كان ملاذا مبجلا . وقعد فيه الباعة بأصناف المأكولات والفواكه والحلاوات وصار منتزهاً تمر فيه أعيان الناس . وأماثلهم لرؤية مما هنالك من السرج والقناديل وكثرتها ويعقد به عدة حلق لقراءة السير والأخبار . ومناشدة الآداب والأشعار ، والتفنن فى أنواع اللهو واللعب فيصير مجمعاً لا يقدر قدره ولا يمكن وصفه . وقال ابن سعيد فى كتاب المغرب [٣٧] بين القصرين هو من الترتيب (١٨٥ ظ) السلطانى ساحته متسعة للعسكر والمتفرجين وآه لو كانت

القاهرة كلها كذلك . وقال ياقوت [٣٨] بين القصرين يشبه بباب الطاق ببغداد ، وهو قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدى . قال شيخنا المقريزى [٣٩] حدثنى القاضى الرئيس تقى الدين عبد الوهاب ناظر الخواص [٤٠] ابن الصاحب فخر الدين بن أبى شاكر أنه كان يشترى فى كل ليلة من بين القصرين بعد عشاء الآخرة برسم الوزير فخر الدين بن خصيب من الدجاج المطجن والقطا وفراخ الحمام والعصافير المقلاة بمبلغ مائتى درهم وخمسين درهما فضة يكون عنها يومئذ نحو من إثنى عشر مثقالا من الذهب وأن هذا كان دأبه فى كل ليلة . قال شيخنا وهذا كثير مع الرخاء وطيبة أنفس الناس والعدل الكثير فان الرطل الدجاج كان يباع بدرهم وربع والعصفور المقلو بفلس حساباً عن كل أربعة وعشرين بدرهم . وقال المسبحى [٤١] فى (١٨٥ و) حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة . وفيه منع كل من يركب من المكاريين أن يدخل من باب القاهرة راكبا ولا المكاريين بحميرهم . ورسم بعد فروغ الطبلخانات [٤٢] أن ترمى السلسلة عند المضيق آخر بين القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان إلى أن يضرب النوبة سحراً مع الفجر فترفع السلسلة . ورسم [٤٣] أن لا يمر بشارع بين القصرين مع ذلك الإتساع بحمل تبن ولا حمل حطب ولا يسوق أحد فرسا . فان وقع ذلك ينكر على فاعله ويخزق [٤٤] به . ودخل بعض الغرباء القاهرة فلما وصل بين القصرين ورأى كثرة الناس فيه بهت وظنها زفة أو أمراً وقع ، فوقف ما شاء الله تعالى فلم يرهم قلوا ولا ينقطعوا .

وحاصل الأمر أن مدينة القاهرة الآن قد خرجت عن موضعها الأصلى بالكلية لكثرة عماراتها وخراب ما حولها ولولا مراد الله ما كان ذلك . وبلغنى من بعضهم أنه كان يمر يتمشى بين القصرين بين (١٨٦ ظ) المشاين فيجامع وينزل ويقضى وطره وهما ماشيان من غير أن يدركهما أحد لشدة الزحام وإشتغال كل أحد بلهوه وما برحت أجد من الزحام مشقة حتى أفادنى بعض من أدركت أن من الرأى فى المشى أن يأخذ الإنسان نحو شماله فانه لا يجد من المشقة كما يجدها غيره . فإعتبرت ذلك آلاف مرات فى عدة سنين فما أخطأ معى أبدا . ويصير من يمر يسارى كالسيل إذا إندفع ، وعلة هذا أن القلب من جهة اليسار من كل أحد فالناس تميل إلى جهة قلوبهم وصار معظم مشيهم من صوب شمائلهم . قال شيخنا [٤٥] وكان بالقاهرة من الرحاب [٤٦] الواسعة ثمانية وأربعين رحبة ذكرها مبينة . فمنها

رحبة باب العيد [٤٧] كانت رحبة عظيمة يقف فيها العساكر فارسها وراجلها فى أيام مواكب الأعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد إلى جامع الأزهر . ومنها رحبة قصر الشوك . [٤٨] ، وكانت قبلى القصر الكبير بجوار المشهد الحسينى (١٨٦ و) وتصل إلى خزانة البنود [٤٩] والسفينة [٥٠] والقطعة الصغيرة التى تعرف الآن برحبة الأيدمرى [٥١] لأن داره كانت هناك بعض منها .

ومنها رحبة الجامع [٥٢] الأزهر كانت أمام الجامع كبيرة جدا وحدها من إسطبل الطارمة [٥٣] الموضع الذى فيه الأكفانيين [٥٤] كان إلى الخراطين وليس بينها وبين رحبة قصر الشوك سوى إسطبل الطارمة . وكانت العساكر تترجل وتقف هناك بها إلى أن ينزل الخليفة ويخطب بهم فى الجامع المذكور . ومنها رحبة المشهد [٥٥] تجاه المشهد الحسينى كانت بين باب الديلم [٥٦] أحد أبواب القصرالذى هو الآن المشهد وبين إسطبل الطارمة . ومنها رحبة جعفر [٥٧] تجاه حارة برجوان [٥٨] (لوحة ١١) يشرف عليها شباك مسجد يزعم العامة أن فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب مختلق فانه لم يختلف أحد من أهل العلم بالآثار والسير أن جعفر مات قبل بناء القاهرة بدهر فى سنة ثمان وأربعين وماية . والقاهرة بلا خلاف (١٨٧ ظ) – أختطت فى سنة ثمان وخمسين وثلثماية بعده بنحو مائتى سنة وعشرين سنة والذى أظنه أن هذا موضع قبر جعفر ابن أمير الجيوش بدر الجمالى [٥٩] .

ومنها رحبة أبو تراب [٦٠] وهى ما بين الخرنفش [٦١] وحارة برجوان تشبه أن تكون من جملة الميدان [٦٢] أدركتها رحبة بها كيمان تراب وسببها أى سبب نسبتها إلى أبى تراب أن هناك مسجدا من مساجد الخلفاء الفاطميين . تزعم العامة ومن لا خلاق له أن به تراب التخشبى [٦٣] صاحب حاتم الأصم وهو من مشايخ الرسالة مات بالبادية نهشته السباع فى سنة خمس وأربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين . قال شيخنا المقريزى وأنا أدركت هذا المسجد محفوفا بالكيمان من جهاته وهو نازل فى الأرض ينزل اليه بنحو عشر درج وما برح كذلك إلى بعد سنة ثمانين وسبعمائة فنقلت الكيمان وعمر مكانها ما هنالك من دور وزالت الرحبة والمسجد (١٨٧و) على حاله وقرأت على بابه فى رخامة نقش عليها بالقلم الكوفى عدة أسطر تتضمن أن هذا قبر أبى تراب حيدر ابن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين وتاريخه فيما أظن بعد الأربعماية .

وميدان القصر الكبير الشرقى (٦٤) موضعه الآن فى القاهرة بالخرنفش عمل عند بناء القاهرة بجوار البستان الكافورى (٦٥) ولم يزل ميدانا للخلفاء الفاطميين يدخل اليه من باب التبانين (٦٦) الذى موضعه الآن يعرف بقبو الخرنفش (٦٧) ثم خرب وحكر وبنى بيوتا . وسبب تسميته بذلك أن الغز (٦٨) أول من بنى فيه الإسطبلات بالخرنفش وهو مما يتجمد ويتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الأزبال وغيرها . وفى خط بين القصرين دار البيسرى (٦٩) كانت فى آخر دولة الفاطميين لما قويت شوكة الفرنج قد أعدت لمن قد جاء من قصادهم وتقرر الأمر على أن يكون نصف ما يتحصل من مال البلد للفرنج . ولما كان فى دولة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرع (١٨٨ ظ) الأمير بدر الدين البيسرى الشمسى الصالحى النجمى (٧٠) فى عمارتها فى سنة تسع وخمسين وستمائة . وتأنق فى عمارتها وبالغ فى كثرة المصروف فانكر ذلك عليه الملك الظاهر وقال له ايش خليت للسلاطين ، فقال صدقات السلطان وما فعلت ذلك إلا ليصل خبرها إلى بلاد العدو ، فيقال بعض مماليك السلطان عمر دارا غرم عليها مالا عظيما فأعجبه ذلك منه وأنعم عليه بألفي دينار عينا فجاء سعة هذه الدار بإسطبلها وبستانها والحمام نحو فدانين ورخامها من أحسن الرخام . ولما كملت أوقفها وأشهد بوقفها اثنين وسبعين عدلا . منهم قاضى القضاه تقى الدين ابن دقيق العيد (٧١) وقاضى القضاة تقى الدين ابن بنت الأعز (٧٢) وقاضى القضاة تقى الدين بن رزين (٧٣) قبل ولايتهم القضاء . ولازالت بيد ورثة بيسرى إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فشرهت نفس الأمير قوصون إلى أخذها وسأل الملك الناصر محمد بن قلاوون فى (١٨٨ و) ذلك فأذن له فى التحدث مع ورثة بيسرى فوعدهم ومناهم حتى اذعنوا له فبعث إلى قاضى القضاه شرف الدين الحرانى الحنبلى (٧٤) يلتمس منه الحكم باستبدالها . فأجابه بعد أن قومت بمائة ألف درهم وتسعين ألف درهم نقره بحضور العلاى ابن هلال الدولة شاد الدواوين (٧٥) ومعه شهود القيمة وجعلوا الغبطة للأيتام عشرة الآف درهم نقره الجملة مائتى ألف درهم وحكم قاضى القضاه المذكور ببيعها . وكان هذا الحكم مما شنع به عليه ولا زالت تنتقل فى الإستبدالات إلى أن صارت من جملة أوقاف الظاهر برقوق . وبيسرى هذا هو الأمير بدر الدين الشمسى الصالحى النجمى أحد مماليك البحرية تنقل فى الخدم حتى صار من أجل الأمراء فى أيام الظاهر بيبرس البندقدارى وإشتهر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة ، وكانت له عدة مماليك راتب كل

واحد منهم فى اليومماية رطل لحم ، وبلغ عليق (١٨٩ ظ) خيله وخيل مماليكه فى كل يوم ثلاثة آلآف عليقة خارج عن علف الجمال والبهائم . وكان ينعم بألف دينار ودونها . ولامه إستاداره [٧٦] يوما على كثرة المصروف فعزله وإستقر بغيره وأمر أن لا يراه بعد ذلك . ولم يعرف أنه شرب الماء فى كوز واحد مرتين وإنما كل مرة بكوز جديد . ودام على ذلك إلى أن تنكر عليه الملك المنصور قلاوون فسجنه فى سنة ثمانين وستمائة ومازال به حتى مات وأخرج منه ميتا ودفن بتربته خارج باب النصر [٧٧] (لوحة ١٢ ، ١٢ مكرر) رحمه الله تعالى آمين . ومنه مسجد الفجل [٧٨] (لوحة ١٣) تجاه باب البيسرية أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين . جدده الأمير بشتاك [٧٩] لما أخذ قصر أمير سلاح [٨٠] الآتى ذكره ودار أقطوان الساقى وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد . كانت من عمارتهم وأدخلها فى عمارة القصر . ولم يترك من تلك المساجد سوى هذا وتسميه العامة مسجد الفجل وتزعم (١٨٩ و) أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل كان يغسل بموضع هذا المسجد وهذا كذب مفترا لا أصل له وما علمت أن النيل كان يمر هنا أبدا لا من أول الزمان ولا فى آخره . بل قيل أنه سمى بذلك بإسم قيمه كان فيه يعرف بالفجل والله تعالى أعلم بالصواب .

ومن خط بين القصرين قصر بشتاك [٨١] (لوحة ١٤) وهو تجاه الدار البيسرية وهو من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان مسكنا للخلفاء الفاطميين . وكان يسلك إليه من تجاه المدرسة الكاملية [٨٢] (لوحة ١٥) واليوم من باب درب السابقية [٨٣] إشتراه الأمير بدر الدين بشتاك من ورثة بكتاش الفخرى أمير سلاح . وأخذ من السلطان الملك الناصر ابن قلاوون قطعة أرض من حقوق بيت المال وهدم داراً كانت تعرف بأقطوان الساقى . وهدم أحد عشر مسجداً وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء يسكنها جماعة من الفقراء وأدخل فى ذلك البناء إلا مسجداً (١٩٠ ظ) منها فانه عمّره ويعرف الآن بمسجد الفجل فجاء هذا القصر من أعظم مبانى القاهرة وإرتفاعه فى الهوى أربعون ذراعا ونزول أساسه فى الأرض مثل ذلك والماء يجرى بأعلاه وله شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من أعلاه القلعة وبحر النيل والبساتين وهو مشترف جليل مع حسن بنائه وزخرفته والمبالغة فى ترخيمه وتزويقه لأن بشتاك كان يناظر قوصون فى جميع الأمور ويتضادان فى سائر الأحوال وكانا ينزلان من الخدمة السلطانية فى موكب عظيم إلى أن يدخل كل منهما إلى منزله

ولم يزل على ذلك مع كره منه فيه حتى باعه لزوجة بكتمر الساقى [٨٤] وتداوله ورثتها إلى أن أخذه الملك الناصر حُسَين ابن محمد بن قلاوون [٨٥] وصار بيد أولاده إلى أن إستبدله الأمير الوزير جمال الدين الإستادار وحكم له بذلك قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفى [٨٦] بأن هذا (١٩٠و) القصر يضر بالجار والمار وأنه مستحق للإزالة والهدم كما عمل ذلك فى غير موضع بالقاهرة وصار من جملة أملاكه فلما قتل [٨٧]الناصر فرج بن برقوق وإستولى على جميع ما تركه جعل هذا فيما عينه للتربة التى أنشأها على قبر أبيه الظاهر خارج باب النصر [٨٨] فإستمر فى أوقاف التربة المذكورة إلى أن قتل الناصر فرج بدمشق فى حرب الأمير شيخ والأمير نوروز وقدم القاهرة شيخ والخليفة المستعين بالله العباسى [٨٩] وقف له من بقى من أولاد جمال الدين فعنى بهم الخليفة وحكم قاضى القضاة صدر الدين على ابن الأدمى الحنفى [٩٠] بإرتجاعه إلى الوقف الجمالى . ومن خط بين القصرين المدرسة الكاملية وتعرف بدار الحديث الكاملية أنشأها الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شادى بن مروان فى سنة إثنى وعشرين وستمائة . وهى ثانى دار حديث عملت بالممالك الإسلامية بعد دار الحديث التى بناها الملك (١٩١ظ) العادل محمود نور الدين بدمشق ووقفها الكامل على المشتغلين بالحديث النبوى ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية . ووقف عليها الربع الذى بجوارها على باب الخرنفش ويمتد إلى الجامع الأقمر . كان موضع هذا الربع من القصر الغربى ثم صار موضعه القماحون . وموضع المدرسة كان سوقاً للرقيق وداراً تعرف بابن كستول . وأول من ولى تدريس الكاملية الحافظ أبو الخطاب بن دحية [٩١] . ثم أخوه أبو عمرو عثمان . ثم الحافظ عبد العظيم المنذرى [٩٢] ثم الرشيد العطار . وما برحت بيد أعيان الفقهاء ومنه المدرسة الصالحية [٩٣] (لوحة ١٦) كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقى فبنى فيه الملك نجم الدين أيوب بن الكامل محمد هاتين المدرستين . وإبتدأ فى هدم هذه الأرض فى ثالث عشر ذى الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وستمائة . ورتب فيها دروسا (١٩١و) أربعة للمذاهب الأربعة فى سنة إحدى وأربعين وستمائة . وهو أول من عمل بالديار المصرية دروسا أربعة فى مدرسة . ودخل فى هذه المدارس . باب القصر المعروف بباب الزهومة [٩٤] وموضعه الآن قاعة شيخ الحنابلة . ثم إختط ما وراء هاتين المدرستين فى سنة خمسين وجعل حكر ذلك لهما . ولما أقام الملك المعز أيبك التركمانى الأمير علاء الدين أيدكين البندقدارى

الصالحى فى نيابة السلطنة الشريفة بالديار المصرية واظب الجلوس بالمدرسة الصالحية مع نواب دار العدل . وإنتصب لكشف المظالم . [٩٥] وفى سنة ثلاثين وسبعمائة نصب بها منبراً الأمير جمال الدين أقوش المعروف بنايب الكرك [٩٦] وأقام به خطيبا جمال الدين الغزاوى بإيوان الشافعية وجعل له فى كل شهر خمسين درهما . وأول من درس بها من الحنابلة قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد (١٩٢ ظ) ابن العماد إبراهيم بن سرور المقدسى الصالحى . قبة الصالح [٩٧] (لوحة ١٧) بجوارها كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنتها عصمة الدين شجر الدر والدة خليل لمولاها الصالح عند موته وهو على مقابلة الفرنج بناحية المنصورة فى ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة وكتمت موته خوفا من الفرنج ولم يعلم به سوى محسن الطواشى [٩٨] . وبقيت أمور الدولة على حالها وهى تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم اسمه سُهيلا . فلا يشك أحد أنه خط السلطان وتقول السلطان متمرض إلى أن أنفدت إلى حصن كيفا [٩٩] وأحضرت الملك المعظم توران شاه ابن الصالح وكانت أحددت [١٠٠] السلطان فى حراقة [١٠١] من المنصورة إلى قلعة الروضة من غير أن يشعر به أحد فوضع فى قاعة من قلعة الروضة [١٠٢] إلى يوم الجمعة سابع عشرين رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة نقلته إلى هذه القبة (١٩٢ و) بعد فراغها وخلعت نفسها من الملك ونزلت عنه لزوجها عز الدين أيبك وغلقت الأسواق لموت الصالح وقطع المماليك شعورهم وشعور رؤسهم وعمل عزاءه بين القصرين بالدفوف أسبوعاً . ووضعوا عند القبر سناجق الملك الصالح وبقجة وسيفه وتركاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ما شرطت شجر الدر فى كتاب وقفها . وجعلت النظر فيها للصاحب بهاء الدين ابن حنا وذريته . ومن لطيف ما وقع أن الأديب جمال الدين أبو الظفر عبد الرحمن بن السنينير الشاعر [١٠٣] مر هو والأمير نور الدين بن صاحب تكريت من بين القصرين فنظر إلى تربة الملك الصالح وكيف أخذت من المالكية وكانت لهم بشرط الواقف فأنشد هذين البيتين :

بنيت لأرباب العلوم مدارسا لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الأرض لم تلق منزلا تحل به الا إلى جنب مالك

(١٩٣ ظ)

ومنه المدرسة الظاهرية [١٠٤] (لوحة ١٨) كان موضعها من القصر الكبير تعرف بقاعة الخيم [١٠٥] اشتراها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وهدمها فى سنة ستين

وستمائة ولم يقع الشروع فى بنائها حتى رتب السلطان وقفها ورسم أن لا ينقص من أجرة أحد شيأ وقرر بها درساً للشافعية بالإيوان القبلى ودرساً للحنفية بالإيوان البحرى وأهل الحديث بالإيوان الشرقى والقراءات السبع بالإيوان الغربى ويوم فراغها مد لهم أسمطة أكلوا وشرِبوا ثم قام جمال الدين أبو الحسين الجزار . وأنشد هذه الأبيات :

ألا هكذا يبنى المدارس من بنا ... ومن يتغالى فى الثواب وفى الثنا
لقد ظهرت للظاهر الملك همة ... بها اليوم فى الدارين قد بلغ المنا
تجمع فيها كل حسن مفرق ... فراقت قلوباً للأنام وأعينا
ومذ جاورت قبر الشهيد فنفسه ... النفيسة منها فى سرور وفى هنا
وما هى إلا جنة الخلد أزلفت ... له فى غد فإختار تعجيلها هنا

(١٩٣ و) وقام السراج الوراق رحمه الله تعالى وأنشد من قصيد هذه الأبيات :

مليك له فى العلم حب وأهله ... فلله حب ليس فيه ملام
فنشيدها للعلم مدرسة غدا ... عراق إليها شيق وشآم
ولا تذكرن يوماً [١٠٦] نظامية لها ... فليس يضاهى ذا النظام نظام
ولا تذكرن ملكا فبيبرس مالكا ... وكل مليك فى يديه غلام
ولما بنا زعزعت كل بيعة ... متى لاح صبح فاستقر ظلام
وقد برزت كالروض فى الحسن إنبات ... بأن يديه فى النوال غمام
ألم تر محراباً كان زاهراً ... يفتح عنهن الغداة كمام

وقام جمال الدين يوسف بن الخشاب رحمه الله تعالى وأنشد هذه الأبيات :

قصد الملوك حماك والخلفاء ... فافخر فان محلك الجوزاء
أنت الذى أمراؤه بين الورى ... مثل الملوك وجنده أمراء
ملك تزينت الممالك بإسمه ... وتجملت بمديحه الفصحاء
وترفعت لعلاه خير مدارس ... حلت بها العلماء والفضلاء

(١٩٤ ظ) تبقى كما يبقى الزمان وملكه ... باق له ولحاسديه فناء
كم للفرنج وللتتار ببابه ... رسل مناها العفو والإعفاء

وطريقـــه لبلادهــــم موطـــؤة وطريقهم لبلاد عذراء
دامت له الدنيا ودام مخلدا ما أقبل الإصباح والإمساء

فلما فرغ الثلاثة من إنشادهم أفيضت عليهم الخلع النفيسة وعلى كل مشايخ المدرسة وكان يوما مشهودا . وكان بها خزانة كتب نفيسة تشتمل على سائر العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين . وأجرى عليهم المعاليم والكسوة ومن جملة وقفها الربع الكبير خارج باب زويلة [١٠٧] (لوحة ١٩ ، ١٩ مكرر) وبه تعرف تلك الخطة بتحت الربع ونظرها تارة بيد الشافعية وتارة بيد الحنفية مع وجود الذرية وصلى الله على خير البرية .

وهذا شذرة مما كانت عليه مدينة القاهرة وخط بين القصرين منها ولولا خوف الخروج عن الغرض المقصود لذكرت كثيرا من محاسن ما كانت عليه قبل ذلك . بل الغرض الآن بيان مدينة القاهرة المحروسة لم توضع فى (١٩٤ و) الأصل إلا للخلفاء من الملوك والجند لا للعامة من الباعة وغيرهم فكانت رحابها شاسعة ، وأفنيتها وطرقها واسعة ولكن لما إنتقلت دار الملك إلى قلعة الجبل المحروسة التى بالخيرات مأنوسة التى أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورغب الناس فى سكن القاهرة وأعرضوا عن مدينة مصر القديمة المشرقة المباركة ذات المحاسن والفضائل والمعاهد والآثار الجميلة مسكن الصحابة والتابعين وأئمة العلماء والدين و كبار الأولياء وسلف الصالحين والملوك العادلين فخربت والأمر لله تعالى شيئا فشيئا وإلى وقتنا هذا ثم تزايد خرابها حتى صارت الآن تشبه بعض قرى الصعيد . وأقبل الناس على عمارة القاهرة وسكنها وإزدحموا فيها وضاقت بهم وكثر الواردين عليها من سائر أفاق الأرض من جميع أصناف الخلق فآل أمرها من الحصر (١٩٥ ظ) والضيق إلى ماترى ، ولكنى إلى الآن لم أقف على نقل فيه تصريح أو اشارة فى سعة مقدار شوارعها حين إختطها صاحبها (فى الهامش أصحابها) والعلم عند الله سبحانه وتعالى وهو أعلم .

وأما حكم الشوارع والطرق [١٠٨] بالقاهرة وغيرها من مدن الإسلام فيقول مذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى ذلك وقد ذكر أصحابه تبعا له رضى الله تعالى عنهم وعنه وعن جميع العلماء أجمعين . المسألة [١٠٩] فى كتاب الصلح فى التراحم فى الحقوق المشتركة كالشوارع ونحوها . فقالوا الطريق قسمان نافذ وغير [١١٠]

نافذ أما النافذ وهو المراد بالذكر وهو الشارع المنفك عن الإختصاص فالناس كلهم فيه سواء يستحقون المرور فيه ولا إختصاص فيه لأحد بل هو مشترك عام الإنتفاع لكل من يمر به ويمنع من التصرف بما يضر المارة فى مرورهم لأن الحق فيه ليس للمتصرف خاصة بل للمسلمين كافة فاذا تقرر ذلك فليس لأحد أن يشرع فيه وإن كان واسعا ، جناحا (١٩٥ و) أى روشنا [١١١] وهو البارز من الخشب ، ولا ساباطا [١١٢] على جدرانه يضر بالمارة فإن لم يضر كل من الجناح أو الساباط جاز . وبهذا قال مالك أيضا رضى الله تعالى عنه وقال أحمد لا يجوز إشراع الجناح بحال الا اذا أذن الإمام وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا إعتبار بالضرر وعدمه ولكن ان خاصمه إنسان فيه نزع وإن لم يضر وإلا ترك وإن ضره ولنا على الإمام أحمد إتفاق الناس على أشراع الأجنحة فى جميع الأعصار من غير إنكار . وأيضا فالنبى نصب بيده ميزابا فى دار العباس رضى الله عنه فنقيس الجناح عليه . ولنا على الإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار رواه مالك فى الموطأ مرسلا وأسنده ابن ماجه والدارقطنى عن أبى سعيد وصححه الحاكم فى المستدرك والحديث مشهور وممن رواه أبو داود وقال الفقه يدور على خمسة أحاديث (١٩٦ ظ) هذا أحدها فلهذا قال أصحابنا من قواعد الشرع الشريف الشهير الضرر يزال . وبنوا عليها فروعا كثيرة . ثم إنا نرجع فى الضرر وعدمه الى حال الطريق . فان كان ضيقا لا تمر فيه الفرسان والقوافل فيشترط أن يكون مرتفعا بحيث يمر تحته الماشي منتصبا . أى الطويل كما قاله الروياني . واعتبر الماوردى مع ذلك أن يسعه وعلى رأسه الحمولة العالية . وإن كانوا يمرون فيه فلينته الإرتفاع إلى حد يمر تحته الراكب فى المحمل مع الكنيسة فوقه على البعير . والمراد بها الأخشاب التى يظلل بها فوق المحمل مع الكنيسة وتسمى أهل العرف ذلك بالمحارة وضبطه وبعضهم بأن يسع الحمل فى العرض لأنه وإن كان نادرا فقد يتفق ولا يشترط الزيادة على هذا الإرتفاع على الصحيح وقال أبو عبيد ابن حربوية [١١٣] يشترط أن يكون بحيث يمر الراكب تحته منصوب الرمح وإتفق الأصحاب على تضعيف قوله وقالوا وضع (١٩٦ و) أطراف الرماح على الأكتاف ليس بعسير . ويجوز لكل أحد أن يفتح الأبواب من ملكه إلى الشارع كيف شاء وأما نصب الدكة أى بناء المصطبة وغرس الشجرة فان كان يضيق الطريق ويضر بالمارة منع منه أى ويحرم ذلك وإلا فوجهان . أحدهما لا يحرم كالجناح الذى لا يضر بهم واصحهما وبه قطع العراقيون وإختاره الإمام أى المنع

مطلقا ضر أو لم يضر لان شغل المكان بما ذكر يمنع من الطروق فيه وقد تزدحم المارة فيصطلون به وربما أتلف شيئا من أمتعة الناس وبضائعهم . وربما يتلف به بعض النفوس وأى ضرر أبلغ من هذا . وأعلم أن الأكثرين لم يتعرضوا فى الإضرار الممنوع منه إلا للإنخفاض والإرتفاع . قال الرافعى (١١٤) رحمه الله تعالى ومعلوم أن جهة الاضرار لا تنحصر فى الإنخفاض بل منع الضياء لظلام الموضع يضر بالمرور أيضا فهل يكون مؤثرا والجواب أن طائفة من الأئمة رحمهم الله تعالى منهم ابن الصباغ (١٩٧ ظ) قالوا لا يؤثر ولكن مقتضى المعنى المذكور لفظ — الشافعى رحمه الله تعالى وأكثر الأصحاب تأثيره وقد صرح به منصور التميمى وأصله يفهم من قيد الضرر .

وفى التتمة (١١٥) إن إنقطع الضوء بالكلية أثر وإن نقص فلا . وقال الإمام محى الدين النووى (١١٦) رحمه الله تعالى فى الروضة مما نصه الشوارع التى فى البلاد والجواد الممتدة فى الصحارى سواء فى أنها منفكة عن الملك والإختصاص والأصل فيها الإباحة وجواز الإنتفاع إلا فيما يقدح فى مقصودها وهو الإستطراق . قال الإمام ومصير الموضع شارعا له صورتان . أحدهما أن يجعل الرجل ملكه شارعاً وسبيلاً مسبلاً . الثانية أن يحيى جماعة بلدة أو قرية ويتركوا مسلكا نافذا بين الدور والمساكن ويفتحوا إليه الأبواب . ثم حكى عن شيخه ما يقتضى صورة ثالثة وهو أن يصير موضعا من الموات جادة يستطرقها الرفاق فلا يجوز تغييره وأنه كان يتردد فى ثنيات الطريق التى (١٩٧ و) يعرفها الخواص ويسلكونها وكل موات يجوز إستطراقه لكن لا يمنع أحد من أحيائه وصرف الممر عنه بخلاف الشوارع . قلت قال الإمام رحمه الله تعالى ولا حاجة إلى لفظ فى مصير مما يجعل شارعا . قال وإذا وجدنا جادة مستطرقة ومسلكا مشروعا نافذا حكمنا بإستحقاق الإستطراق فيه بظاهر الحال ولم يلتفت إلى مبتدأ مصيره شارعا .

وأما قدر الطريق : فقل من تعرض لضبطه وهو مهم جدا . وحكمه أن كان الطريق من أرض مملوكة يسبلها صاحبها فهو إلى خيرته . وإلا فقل توسيعها . وإن كان بين أرض يريد أصحابها إحياها فإن إتفقوا على شىء فذاك . وان اختلفوا فقدره سبع أذرع وهذا معنى ما ثبت فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريره رضى الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الإختلاف فى الطريق أن

يجعل عرضه سبع أذرع . وقال فى التوشيح كذا قاله النووى وإبن الصلاح * وتابعهما الوالد (١١٧) وهو (١٩٨ ظ) مذهب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه ولم يقل به منا قائل . ومذهبنا أنه يتقدر بقدر الحاجة . وبه جزم الماوردى والروبانى فى باب القسمة من الحاوى والتحرير . وأشار إليه الخطابى (١١٨) فى معالم السنن ، والبغوى (١١٩) فى شرح السنة وصرح بأن الحديث مأوّل إنتهى . أى بأن عرف المدينة ذلك . قلت فعلى هذا لا يتقيد ذلك بالسبع أذرع ولا ما فوقها بل إن دعت الحاجة فى بعض الأماكن إلى زيادة عن ذلك بعدد كثير عمل به ، والله تعالى أعلم بالصواب .

ولو كان الطريق واسعا لم يجز لأحد أن يستولى على شىء منه وإن قل . ويجوز عمارة ما حوله من الموات ويملكه بالأحياء بحيث لا يضر بالمارة . قلت ولم أرى لأصحابنا ضبط هذا الذراع والذى يظهر أن المراد به الهاشمى المذكور فى مسافة القصر وغيرها .

ومن المهمات المستفادة ما قاله ابن الصلاح أن أهل الذمة يمنعون من إخراج الأجنحة إلى شوارع المسلمين النافذة وإن جاز لهم إستطراقها (١٩٨ و) لأنه كأعلائهم البناء على بناء المسلم إذا بلغ هذا هو الصحيح . وذكر الشاشى (١٢٠) فى جوازه وجهين . ومن أخرج جناحا على وجه لا يجوز هدم عليه ، والله تعالى أعلم بالصواب .

قال السبكى (١٢١) رحمه الله تعالى فى شرح المنهاج وقد عظمت البلية فى هذا الزمان فصار وكلاء بيت المال يبيعون من الطرق ما يقولون أنه لا يضر ولا يضيق وهذا حرام ينبغى التحذير منه لأنا لا نعلم مبتدأ الطريق هل هو موقوف أو غيره فان كان وقفا لم يجز بيع شىء منه . وإن كان بطريق الأحياء . وقد يقال بالتحريم لثبوت حق الإستطراق فصار كالوقف وهذا هو الأقرب . وقد يقال أنه ملك المسلمين فيباع عليهم منه ما فضل عن حاجتهم لكن مع الشك لا يجوز الإقدام عليه فليحذر منه غاية الحذر . وقال ولده تاج الدين السبكى (١٢٢) فى كتابه معيد النعم وكثر فى زماننا من وكلاء بيت المال من يبيع من الشارع ما يفضل عن حاجة (١٩٩ ظ) المسلمين . وقد أفتى ابن الرّفعة (١٢٣) والشيخ الإمام الوالد (١٢٤) رحمهما الله تعالى بأن ذلك حرام . وكان ابن الرفعة يقول لا أدرى بأى وجه يلقى الله تعالى وكلاء بيت

المال فى بيعهم طرقات المسلمين . فأيده قال الأذرعى رحمه الله تعالى لا يجوز إشراع الجناح ونحوه إلى هواء المسجد كما صرح به الجرجانى (١٢٥) وغيره . قال وينبغى أن يلحق به ما يقرب منه كالمدرسة والرباط ونحوهما وهل يجوز الإشراع فى هواء المقبرة أو يفرق بين كونها فى الموات أو مسبلة لم أر فيه شيئا . فأيده نقل ابن الحاج (١٢٦) فى المدخل عن الظهير التزمنتى الشافعى أنه نقل عن شيخه بهاء الدين على ابن الجميزى (١٢٧) أنه قال يجب هدم كل ما فى قرافة مصر من البناء لأنه موضوع بغير حق وعلى أربابه نقل ترابه إلى الكيمان . ونقل الفاكهى (١٢٨) فى شرح العمدة أن الظهير التزمنتى المذكور دخل إلى صورة مسجد بناه بعضهم بالقرافة فلم يصلى (١٢٩) فيه التحية فسئل فقال (١٩٩ و) لأنه غير مسجد فإن المسجد هو الأرض وهى مسبلة لدفن أموات المسلمين . ولقد أحسن وأجاد الشيخ العالم الصالح أبو عبد الله محمد بن الحاج الأشبيلى فى كتابه المدخل (١٣٠) حيث قال فى الكلام على ما فى الأسواق : من المفاسد والبدع ولا تشترى البضائع من أصحاب الطبليات والدكك المستديمة فى طرق المسلمين وممن يقعد فى طريقهم يبيع ويشترى لأن ذلك غصب لطريق المسلمين خصوصا الجالسون على أبواب الجوامع والمساجد والمدارس بالطبالى وغيرها لتضييقهم على الناس إلى بيت ربهم وإلى العبادات فإنهم غاصبون فى ذلك لوقت الحاجه إليه .

ولقد عمت هذه البلوى حتى أن بعضهم ليكرى تلك المقاعد التى تلى ملكه أو ما هو حاكم عليه ويأخذ أجرته كأنه شروع (١٣١) بينهم . ولم ينكر بعضهم على بعض ذلك وهو حرام متفق عليه بلفظة . قال العلماء رضى الله (٢٠٠ ظ) تعالى عنهم ومن المنكرات والبدع المحرمة جلوس البياعين ببضائعهم فى الطرق والشوارع . وفى أبواب المدارس والجوامع . وذلك لا يجوز لما فيه من تضييق الطرق المشتركة بين المسلمين وهم غاصبون للمكان الذى جلسوا فيه . ويجب على كل قادر منعهم من ذلك وإزعاجهم عنه وكل من إشترى فقد أعانهم على ظلمهم ورغبتهم فيه وشاركهم فى الإثم إذ لو إمتنع الناس من الشراء لإمتنعوا من القعود ونحوه وعلموا أنه لا يجوز . وكذا بناء الدكك من خشب وغيره على أبواب الدور فى الشوارع النافذه حرام سواء ضر بالمارة أو لم يضر . على الصحيح . ويجب على كل قادر هدم ذلك والمنع منه لأن الناس كلهم مشتركون فى الطرق فليس لأحد منهم أن يختص دونهم بشىء منها .

وكذا قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى ومن المنكر المعتاد فى الشوارع وضع الأساطين وبناء الدكك متصلا بالأبنية المملوكة (٢٠٠ و) وغرس الأشجار وإخراج الأجنحة ووضع الأخشاب وإحمال الحبوب والأطعمة ونحوها على الطرقات والله أعلم . قلت وإذا فهم ما قررناه علم أن مذاهب الأئمة الثلاثة الشافعى ومالكا وأحمد متفقة رحمهم الله تعالى على أن الضرر متى حصل للمارين ببعض ما وصفنا بالشوارع والطرق من بناء دكة أو جناح ونحوهما منع منه مطلقا خصوصا فى الجناح عند أحمد رحمه الله تعالى فإنه منع نصلبه مطلقا ضر أو لم يضر فضلا عن وضع الحوانيت والبيوت البارزة بوسطها فإنه يحرم وضعها . بل المنقول فى مذهبه أنه لو ضاق الطريق على المارة وبه مسجد هدم المسجد أو بعضه لتوسيعه أى لتوسيع الطريق ويجب هدمها لقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار . وأبلغ من مذهبهم فى ذلك مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه حيث قال : أنه لا إعتبار بالضرر وعدمه بل إن خاصمه فيه إنسان نزع وإن لم يضر وإلا (٢٠١ ظ) ترك . وإن ضر فجعل مناط الإبقاء وعدمه وجود المخاصمة لا الضرر بل المنقول فى مذهبه أنه لو ضاق الطريق على المارة وبه مسجد هدم المسجد أو بعضه لتوسيعه وتحصل من مذاهب الأربعة أن الواقع فى زماننا هذا من الهدم لهذه الحوانيت ونحوها الموصوفة بما ذكرنا من البروز فى الشوارع والأسواق وتضيقها على المارة من المسلمين وغيرهم بدوابهم وأحمالهم ونحوها فعل جائز شرعا . ولو قيل بإستحبابه بل بوجوبه لم يكن بعيدا لأنها وضعت أولا بغير حق فهى واجبة الإزالة من حين بنائها . والله أعلم بالصواب .

وأقول هذا إذا إقتصروا على هدم ما وصفناه ولم يتجاوزوا الحد الذى ذكرناه . وأما إذا تعدوا ذلك وهدموا ما لا يستحق الهدم شرعا بل لمجرد التشهى وهوى الأنفس ليضىء المكان أو يتسع عن القدر الجائز . فلا شك أن فعل ذلك والأمر به حرام مطلقا (٢٠١ و) لا يجوز لأحد الإقدام عليه ولا الأمر به ولا الإعانة عليه لما فيه من حصول الضرر للمسلمين من هدم مساكنهم ومحل أوطانهم وإضاعة أموالهم سفها وباطلا وخصوصا هدم أوقاف الضعفاء من الأيتام والفقراء والمحتاجين من الفقهاء وقطع أرزاقهم من ذلك أو ضعفها التى قد أجراها الله تعالى لهم على يد من إختاره من عباده وقد قالوا أن فيها أماكن كثيرة من عهد واقفيها . وأشياء مرت قرون وأعوام

كثيرة عليها . ولكن الله سبحانه وتعالى هو الحاكم المتصرف فى خلقه وملكه بما أراد والموفق الهادى إلى سبيل الرشاد . لا رب غيره ولا معبود سواه . ربنا لا تؤاخذنا بسوء أعمالنا وقبيح زلاتنا . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

# الهوامـــش

(١) ابن أبى الربيع (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م.) : سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال . ص ١٢٠ .

(٢) اليعقوبى : البلدان .ص ٢٣١ .

وانظر : Creswell, K.A.C: A short account of early Muslim Architecture. P. 168.

(٣) راجع آمال العمرى : المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى . جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ . ص ١٥٤ – ١٥٦ . (رسالة دكتوراه غير منشورة)

(٤) عبد الرحمن عبد التواب : قايتباى المحمودى . ص ١٨١ .

(٥) محمد الشربينى الخطيب : مغنى المحتاج ، جـ ٢ . ص ١٨٣ ، حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها . ص ٦ ، محمد رأفت عثمان : الحقوق والواجبات والعلاقات العامة فى الإسلام ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٦) أحمد الدردير : الشرح الصغير ، جـ ٤ . ص ٣٦ .

(٧) محمد رأفت عثمان : الحقوق والواجبات .. ص ٩٢ . ٩٣ .

(٨) عبد الرحمن عبد التواب : قايتباى المحمودى . ص ١٨١

(٩) إبن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ . ص ٤١٤ .

(١٠) وافانا بصورة لهذه المخطوطة الاستاذ الدكتور فؤاد سنرجين عالم الإسلاميات التركى والأستاذ بمعهد تاريخ العلوم بفرانكفورت بالمانيا الغربية ، ومؤلف كتاب تاريخ التراث العربى باللغة الالمانية والذى تقوم الهيئة المصرية العامة للكتاب بنشره باللغة العربية ضمن مطبوعاتها بالقاهرة . ولا يسعنى الا أن أتقدم بالشكر الجزيل له على معاونته الصادقة للباحثين فى التراث العربى الإسلامى والمكتبة العربية ، كما أهدى لسيادته هذه النشرة من المخطوطة .

(١١) تعتبر هذه النسخة فريدة ووحيدة اذ لم نعثر فى المراجع على نسخ أخرى منها كما لم نعثر على نسخة ثانية فيما فهرس من المخطوطات المحفوظة بمكتبات مصر وإلى ان يتم فهرسة المجموعات فى مكتبات دار الكتب القومية ستظل هذه النسخة فريدة وان كنا نرى إستنادا إلى ما أشار اليه الأستاذ حسن عبد الوهاب فى مقالة عن تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها ، أنه ربما تكون هناك نسخة أخرى فى إحدى المكتبات الخاصة إذ ورد ذكر هذه الرسالة فى الحاشية رقم ١ صفحة ٦ من هذه المقالة دونما إشارة إلى إسم مؤلفها .

(١٢) حسن عبد الوهاب . تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها . المجمع العلمى المصرى ، ٥٤ – ١٩٥٥ . ص ٦ ، حاشية رقم ١ .

(١٣) البغدادى : هدية العارفين ، جـ ٢ . ص ٢١٥ ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، جـ ١٠ ص ١٥٦ .

(١٤) درج المؤلف على إغفال الهمزة وسنصوبها دون إشارة إلى ذلك مستقبلا .

(١٥) درج المؤلف على تليين الهمزة وسنصوبها دون إشارة إلى ذلك مستقبلا .

(١٦) حدث ذلك فى سنة ٨٨٢هـ كما جاء بالمراجع وبالمخطوطة نفسها .

(١٧) خط بين القصرين : إستمد إسمه من القصر الكبير الشرق والصغير الغربى من قصور الخلفاء الفاطميين وظل إسمه قائما لوجود قصر بشتاك وقصر بيسرى أمامه فى موقعهما من القصور الفاطمية الدارسة .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٨ ، ٢٩ .

(١٨) الأشرفى : نسبة إلى السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى .

(١٩) كانت شوارع القاهرة ترتفع عاما بعد عام بسبب العوامل الجوية وعدم العناية بالنظافة فى بعض الأحيان والإهمال فى أحيان أخرى مما أضطر الأمير يشبك إلى قطع الشوارع مما أثار مشكلة تعرض لها الفقهاء وهو موضوع هذه الرسالة .

(٢٠) فى الأصل : المسئلة .

(٢١) عندما فتح المسلمون الأمصار المختلفة أبقوا على مدنها وقراها العامرة وطوروها بما يناسبهم كما أنشأوا العديد من المدن إتخذوها عواصم لهم ومنها فى مصر الفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة .

(٢٢) إختلفت المراجع فى تدوين إسمه بين الصقلى والصقلبى . وقد وردت بالمخطوطة الصقلبى .

(٢٣) المقصود بكلمة مصر : الفسطاط والعسكر والقطائع ، وقد إصطلح على جمعها فى تسمية واحدة وذلك بعد بناء القاهرة .

(٢٤) ذكر المقريزى أن تلك البئر كانت فى إحدى الأديرة القديمة ثم أدخلت فى القصر الكبير الشرقى وهو موقع الركن المخلق وقد تواتر أن جوهرا ألقى فيها عظام المدفونين بذلك الدير وقد إستمدت إسمها من ذلك والعامة تقول بئر العظمة .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٩٠ .

(٢٥) الركن المخلق : كان يقع تجاه حوض الجامع الأقمر على يمنة من أراد الدخول إلى المسجد المعروف الآن بمعبد موسى وقد قيل بأنه وجدت لوحة مدون عليها «هذا مسجد موسى عليه السلام» فخلقت بالزعفران وعرف المكان من ذلك الوقت باسم الركن المخلق أو المخوق .
المقريزى : الخطط ، جـ ١ . ص ٤٠٥ .

(٢٦) المقصود بها المدارس الصالحية النجمية التى بنيت على جزء من القصر الكبير الشرقى .

(٢٧) الحارة فى العصر الفاطمى تقابل الخط فى الفسطاط والحارة هى كل محلة دنت مساكنها . راجع الحارات : المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢ — ٢٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٤ . ص ٤٢ — ٤٩ .

(٢٨) زالت هذه القبة الآن .

(٢٩) هو «محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف» ت ٨٣٣هـ . - له ترجمة فى : الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ، جـ ٢ . تر ٣٤٣٣ ، ص ٢٤٧ - ٢٥١ ، ابن حجر العسقلانى : المجمع المؤسس ق ٢٤٩ ب - ٢٥٠ ب ، أنباء الغمر ، جـ ٣ . ص ٤٦٦ - ٤٦٨ ، مجير الدين الحنبلى :
الأنس الجليل ، جـ ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ ، النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، جـ ١ . ص ٨ - ٩ / ١ ، السخاوى : الضوء اللامع ، جـ ١٠ . ص ٢٥٥ - ٢٦٠ ، تر ٦٠٨ ، الداودى : طبقات المفسرين ، جـ ٢ . تر ٤٣٠ ، ص ٥٩ - ٦١ ، ابن طولون : القلائد الجوهرية ، جـ ٢ . س ٥٠٤ - ٥٠٥ ، قضاة دمشق . ص ١٢١ ، السيوطى : طبقات الحفاظ . ص ٥٤٣ - ٥٤٥ ، تر ١١٨٥ ، ذيل طبقات الحفاظ . ص ٣٧٦ - ٣٧٧ ، الشوكانى : البدر الطالع ، جـ ٢ . ص ٢٥٧ - ٢٥٩ .

(٣٠) زالت هذه الأعمدة وما عليها من الطيور الآن .

(٣١) صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزرى ولد بالجزيرة سنة ٥٩٠هـ وتفقه وبرع وولى القضاء بمصر . ومات فجأة سنة ٦٦٥هـ . السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ . ص ١٨٩ .

(٣٢) المقصود بجامع مصر : جامع عمرو بن العاص .

(٣٣) لا يستقيم المعنى مع وجود كلمة تلك .

(٣٤) صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردى الشافعى قاضى القضاء بالقاهرة . ولاه القضاء الناصر صلاح الدين الأيوبى وذلك فى سنة ٤٦٦ فأقام إلى أن عزل بعد وفاة صلاح الدين سنة ٥٩٠هـ . السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ٢ . ص ٩٤ .

(٣٥) هو القاضى تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف بابن بنت الأعز - كان قاضى قضاة الشافعية سنة ٦٥٨هـ وهى ولايته الثانية وتوفى سنة خمس وستين وستماية . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ . ص ١٢٣ .

(٣٦) قاضى القضاه شمس الدين الحنبلى : شمس الدين أبو بكر محمد الجماعيلى الحنبلى ولاه الملك الظاهر بيبرس وظل إلى أن امتحن وصرف فى ثانى شعبان سنة سبعين وستمائة ولم يل بعد عزله بالقاهرة أحد من الحنابلة حتى توفى شمس الدين المذكور فى يوم الخميس فى العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ . ص ١٣٦ .

(٣٧) نقل حرفى من المقريزى : جـ ٢ . ص ٢٨ ، والمقصود بالمغرب «كتاب المغرب فى حلى المغرب ، تأليف ابن سعيد الأندلسى ، تحقيق زكى محمد حسن ، شوقى ضيف ، سيدة كاشف . جامعة القاهرة ، ١٩٥٣» .

(٣٨) المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٨ .

(٣٩) يعتبر تقى الدين أحمد بن على المقريزى (ت ٨٤٥ هـ)من شيوخ مؤلف هذه الرسالة وقد نقل المؤلف من الخطط نقلا حرفيا فيما ذكره عن خطط بين القصرين .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٤٠) ناظر الخاص : هى من الوظائف الديوانية الجليلة التى كان يشغلها مدنيون . وكان أصل موضوعها هو التحدث فيما هو خاص بمال السلطان من إقطاعه أو نصيبه من أموال الخراج وبلاد الجباية مما ليس من الأموال العامة . وكان ناظر الخاص يعتبر من خاصة السلطان ،
حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، جـ ٣ . ص ١٢٠٧ .

(٤١) كتب فى الأصل المسيحى : والصحيح أنه المسبحى .
والمسبحى هو الأمير المختار عز الملك محمد عبد الله بن أحمد الحرانى وكان رافضيا صنف تاريخ مصر وعدة مؤلفات ومات سنة ٤٣٠هـ عن أربع وخمسين سنة . السيوطى حسن المحاضرة ، جـ١ . ص ٢٥٤ . ولم يتبق من كتابه «تاريخ مصر» سوى جزء صغير محفوظ بمكتبة الاسكوريال بأسبانيا ، وقد نشر مؤخرا فى نشرتى المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، والهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٤٢) الطبلخانات : طبلخانة لفظة فارسية بمعنى بيت الطبل وهو أحد المخازن الخاصة بالسلطان يحفظ فيه الطبول والأبواق وما يتعلق بها من الأدوات وتستخدم اللفظة أيضا للدولة على فرقة الموسيقى الخاصة بالسلطان التى تقوم بدق النوبة ليلا ونهارا أثناء إقامة السلطان أو سفره أو حربه . وكان أمراء الطبلخانات يؤلفون عصب دولة المماليك سواء فى الناحية الحربية أو الإدارية . حسن الباشا : الوظائف ، جـ ١ . ص ٢٣١ .

(٤٣) يوجد نص كتابى من سطرين على جانب باب النصر يحرم دخول الجمال المحملة بالتبن فى المدينة . وما زالت هذه الكتابة موجودة حتى الآن .

(٤٤) يخرق بدلا منُ يخرَق . وهذا التصحيح من المقريزى . الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٨ .

(٤٥) هو تقى الدين أحمد بن على المقريزى . ت ٨٤٥هـ .

(٤٦) الرحبة — بإسكان الحاء وفتح ما بعدها — الموضع الواسع وجمعها رحاب ، وكان بالقاهرة عدة رحاب وكانت لا تتغير إلا إذا بنى فيها وذهب إسمها ويجهل وربما إنهدم بنيان وصار موضعه رحبة أو دارا أو مسجدا .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٧ .

(٤٧) رحبة باب العيد كان أولها من باب الريح — أحد أبواب القصر الذى أدرك المقريزى هدمه على يد الأمير جمال الدين الأستادار فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة — وإلى خزانة البنود .
وكانت رحبة عظيمة يقف فيها العساكر عند خروج الخليفة لصلاة العيد . ولم تزل هذه الرحبة خالية من البناء إلى ما بعد الستمائة من الهجرة فاختلط فيها الناس وعمروا فيها الدور والمساجد فصارت من أجمل أخطاط القاهرة .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٧ .

(٤٨) هذه الرحبة كانت قبلى القصر الكبير الشرقى فى غاية الإتساع كبيرة المقدار وموضعها من حيث دار الأمير الحاج آل ملك بجوار المشهد الحسينى والمدرسة الملكية إلى باب قصر الشوك عند خزانة البنود . وما زالت هذه الرحبة باقية إلى أن خرب القصر بفناء أهله فاختط الناس فيها شيئا بعد شيء حتى لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة الأيدمرى .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٧ .

(٤٩) البنود هى الرايات والأعلام ويشبه أن تكون هى التى يقال لها فى زمن المقريزى العصائب السلطانية . وكانت خزانة البنود ملاصقة للقصر الكبير ومن حقوقه فيما بين قصر الشوك وباب العيد ، بناها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله . وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين فى سائر الصنائع وكان فيها من سائر الآلات والأمتعة والذخائر والدرق والسيوف والرماح والنشاب . ثم إتخذت سجنا ثم معتقلا للأسرى الأجانب إلى أن جاء الأمير الحاج ال ملك وأمر بهدمها فهدمت وبنيت فيها الدور والطواحين . انظر المقريزى الخطط ، جـ ١ . ص ٤٢٣ ، ٤٢٥ .

(٥٠) صحتها : السقيفة . راجع المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٧ .

(٥١) هذه الرحبة من جملة رحبة باب قصر الشوك وعرفت بالأيدمرى لأن داره هناك . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٧ ، ص ٤٨ .

(٥٢) كانت هذه الرحبه أمام الجامع الأزهر كبيرة جدا تبدأ من خط إصطبل الطارمة الى الموضع الذى فيه مقعد الأكفانيين اليوم ومن باب الجامع البحرى الى حيث الخراطين . ولم تزل باقية إلى أثناء الدولة الأيوبية فشرع الناس فى العمارة بها إلى أن بقى منها قدر يسير . المقريزى : الخطط ، ج ٢ . ص ٤٧ .

(٥٣) كان إصطبلا لخاص الخليفة يشرف عليه قصر الشوك والقصر النافعى وفيه طارمة يجلس الخليفة تحتها فعرف بذلك . ثم هو الآن حارة كبيرة فيها عدة من المساكن وبها سوق وحمام ومساجد وهذا الخط فيما بين رحبة قصر الشوك ورحبة الجامع الازهر . المقريزى : الخطط ، ج ١ . ص ٤٤٤ .

(٥٤) خط الكفانيين كان يعرف بخط الخوقيين : جمع خوقة . المقريزى : الخطط ، ج ٢ . ص ٣٥ .

(٥٥) هذه الرحبة تجاه المشهد الحسينى كانت رحبه فيما بين باب الديلم أحد أبواب القصر –الذى هو الآن المشهد الحسينى وبين إصطبل الطارمة .
المقريزى الخطط ، ج ٢ . ص ٤٨ .

(٥٦) باب الديلم : وكان يدخل منه الى المشهد الحسينى وكان موضعه درج ينزل منها الى المشهد تجاه الفندق الذى كان دار الفطرة ولم يبق لهذا الباب أثر البتة . المقريزى : الخطط ، ج ١ . ص ٤٣٥ .

(٥٧) هذه الرحبة تجاه حارة برجوان ويشرف عليها شباك مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب ويظن المقريزى أنه قبر جعفر بن بدر الجمالى الملقب بالمظفر . وقد توفى ليلة الخميس لسبع خلون من جمادى الاولى سنة أربع عشرة وخمسمائة مقتولا .
المقريزى : الخطط ، ج ٢ . ص ٤٨ .

(٥٨) منسوبة إلى الأستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم وكان خصيا أبيض تام الخلقة ربى فى دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور ووصاه على إبنه المنصور . فلما تولى منصور الخلافة بعد موت أبيه صار برجوان هو المدبر للأمور وهو الواسطة بين الحاكم والناس . وكان معباً للغناء ويكثر من الطرب والللذات . وقد قتله الحاكم سنة تسعين وثلثمائة .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٣ – ٤ .

(٥٩) جعفر بن أمير الجيوش بدر الجمالى المكنى بأبى محمد الملقب بالمظفر ولما تولى أخوه الأفضل الوزارة من بعد أبيه جعل أخاه المظفر جعفرا يلى العلامة عنه . ونعت بالأجل المظفر سيف الامام جلال الإسلام شرف الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين أبى محمد بين أمير الجيوش بدر الجمالى وتوفى ليلة الخميس لسبع خلون من جمادى الاولى سنة أربع عشرة وخمسمائة مقتولا .
ويظن أنه قتله على خادمه جوهر بايماز من القائد أبى عبد الله محمد بن فاتك البطايحى . ونقل انه دفن بتربة أبيه أمير الجيوش .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٨ .

(٦٠) هذه الرحبة فيما بين الخرنفش وحارة (برجوان) تشبه أن تكون من جملة الميدان . أدركها المقريزى رحبة بها كيمان تراب . وسبب نسبتها إلى أبى تراب بأن هناك مسجدا من مساجد الخلفاء الفاطميين تزعم العامة ومن لاخلاق له ان به قبر أبى تراب التخشبى وهذا كذب .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٩ .

(٦١) خط الخرشتف هذا الخط فيما بين حارة برجوان والكافورى . ويتوصل اليه من بين القصرين فيدخل له من قبو يعرف قبو الخرشتف – وهو الذى كان يعرف قديما بباب التبانين ويسلك من الخرشتف إلى خط باب سر المارستان وإلى حارة زويلة . وانما سمى بالخرشتف لأن المعز اول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشتف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الازبال وغيرها والذى ادركها كما ورد بالنص هو المقريزى .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٨ .

(٦٢) المقصود : الميدان الكافورى .

(٦٣) أبو تراب النخشبى هو أبو تراب عسكر بن النخشبى صاحب حاتم الأصم وغيره .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤٩ .

(٦٤) المقصود به خط بين القصرين .

(٦٥) وكان من حقوق القصر الصغير الغربى البستان الكافورى . وكان بستانا انشأه الأمير أبو بكر محمد بن طغج بن جف الإخشيدى أمير مصر ، وكان مطلا على الخليج فإعتنى به الإخشيد وجعل له أبوابا من جديد . وكان ينزل به ويقيم فيه الأيام واهتم بشأنه من بعد الإخشيد ابناه الأمير أبو القاسم أو نوجورين الإخشيد والأمير أبو الحسن على بن الإخشيد فى أيام إمارتهما بعد أبيهما ومن بعدهما كان الأستاذ أبو المسك كافور الإخشيدى كثيرا ما يتنزه به وكان متنزها للخلفاء الفاطميين مدة أيامهم ومازال عامرا إلى أن زالت الدولة فحكر وبنى فيه فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . المقريزى : الخطط ، جـ ١ . ص ٤٥٧ .

(٦٦) هذا الباب الخرنشف وجعل فى موضعه دار العلم الذى بناها الحاكم . المقريزى : الخطط ، جـ ١ . ص ٤٥٧ .

(٦٧) كان يعرف قديما بباب التبانين . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٧ .

(٦٨) المقصود : الأيوبيون .

(٦٩) هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة . وقد شرع الأمير ركن الدين بيسرى فى عمارتها سنة تسع وخمسين وستمائة وتأنق فى عمارتها وبالغ فى كثرة المصروف عليها . ومازالت بيد ورثة بيسرى إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٦٩ .

(٧٠) الأمير شمس الدين الشمسى الصالحى النجمى أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب البحرية تنقل فى الخدم حتى صار من أجل الأمراء فى أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وإشتهر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة . وقد سجنه السلطان قلاوون سنة ٦٨٥هـ حتى مات ودفن بتربته خارج باب النصر سنة ٦٩٨هـ .

(٧١) هو تقى الدين محمد بن على بن دقيق العيد تولى القضاء سنة خمس وسبعين وستمائة . ومولده فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة . وتوفى سنة إثنتين وسبعمائة . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ . ص ١٢٣ .

(٧٢) هو تقى الدين عبد الرحمن ابن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز تولى القضاء سنة خمس وثمانين وستمائة ثم خلع وتولى مكانه القاضى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموى الكنانى سنة تسعين وستمائة ثم أعيد فى صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة .
ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ص ١٢٣ . (راجع تفاصيل ذلك فى النجوم ، جـ ٨ حوادث سنة ٦٩٥هـ) .

(٧٣) هو تقى الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامرى الحموى . درس فى مدرسة الظاهر بيبرس ورتب فى تدريس الإيوان القبلى . تولى القضاء سنة خمس وستين وستمائة وكان مولده فى شعبان سنة ثلاث وستمائة وتوفى ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة ثم خلع وتولى بعده القاضى صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعز ثم أعيد سنة تسع وسبعين وستمائة وتولى بعد وفاته القاضى وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى سنة ثمانين وستمائة . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ . ص ١٢٠ ، ١٢٣ .

(٧٤) شرف الدين الحرانى الحنبلى هى قاضى القضاه شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن بكر بن عبد الله بن نصر بن أبى بكر بن محمد الحرانى . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ . ص ١٣٥ .

(٧٥) له أمر تحصيل المال وصرف النفقات والكلف .
السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ٢ . ص ٨٥ .

(٧٦) وظيفة أصل موضوعها الإشراف على دار السلطان والعمل على مراعاة الآداب فيه والإشراف على

الخزانات وأمر المطابخ والشراب خانات . وكان من ألصق الموظفين بالسلطان . وكان للإستادار ديوان خاص به يسمى ديوان الإستادارية أو ديوان المغرد . وكثيرا ما كان لكبار الامراء إستادارية
حسن الباشا : الوظائف ، جـ ١ . ص ٣٩ .

(٧٧) كان خارج القاهرة من جهة باب النصر فضاء ليس فيه سوى مصلى العيد .. إلى أن مات أمير الجيوش بدر الجمالى سنة ٤٨٧هـ فدفن خارج باب النصر بحرى المصلى وبنى على قبره تربة جليلة وهى باقية إلى اليوم هناك . فتتابع بناء الترب من حينئذ خارج باب النصر فيما بين التربة الجيوشية والريدانية وقبر الناس موتاهم هناك . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٧٨) هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت البيسرى أصله من مساجدِ الخلفاء الفاطميين أنشأه الأمير بشتاك . وتسمية العامة مسجد الفجل لأن الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب ولكنه عرف بمسجد الفجل لان الذى كان يقوم به كان يعرف بالفجل .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٤١٣ .

(٧٩) كان شابا ظريفا خفيف اللحية ممن جلب من بلاد القان أزبك فإشتراه الناصر وشغف به وزوجه أم إبنه أحمد وعظم أمره حتى كان السلطان يسميه فى غيبته الأمير . وصدر له الأمر بنيابة دمشق ولكن أمسكه قطلوبغا الفخرى وإعتقله بالإسكندرية ثم قتل فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٢ وهو أول أمير أمسك بعد الناصر .
ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ، جـ ٢ . ص ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٨٠) قصر أمير سلاح المقصود به قصر بكتاش الفخرى أمير سلاح .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٧٠ .

(٨١) هذا القصر كان تجاه الدار البيسرية وهو من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان مسكنا للخلفاء الفاطميين ويسلك إليه من الباب الذى كان يعرف فى أيام عمارة القصر الكبير فى زمن الخلفاء بباب البحر وهو يعرف بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية . وقد اشتراه الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بأمير سلاح ثم إشتراه الأمير بشتاك بعد موت أمير سلاح من الورثة وزاد فيه فجاء هذا القصر من أعظم مبانى القاهرة ولكن بشتاك كرهه وباعه لزوجة بكتمر الساق وتداولته أيدى ورثتها ثم أخذه السلطان حسن وإستقر بيد أولاده . ثم دخل فى أملاك جمال الدين الإستادار فلما قتل الناصر فرج جمال الدين الإستادار أدخله فى أملاكه وأوقفه على تربة أ به الظاهر برقوق خارج باب النصر . ولما قتل الناصر فرج فى حرب الأمير شيخ ونوروز رجع القصر إلى املاك جمال الدين الإستادار . وإنتقل إلى أيدى ملاك عديدين إلى أن ملكه السلطان الغورى ثم إشترته لجنة حفظ الآثار العربية وأصلحت قاعته .
راجع آمال العمرى : قاعة قصر بشتاك (تحت الطبع) .

(٨٢) هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملة أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب شادى بن مروان فى سنة إثنتين وعشرين وستماية وهى ثانى دار عملت للحديث . فان أول من بنى دار على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق . ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ثم

من بعدهم على الفقهاء الشافعية . ووقف عليها الربع الذى بجوارها على باب الخرشتف يمتد إلى الدرب المقابل للجامع الأقمر وهذا الربع من إنشاء الملك الكامل وكان موضعه من جملة القصر الغربى ثم صار موضوعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول . وما برحت بيد أعيان الفقهاء إلى أن كانت حوادث سنة ست وثمانماية فتلاشت كما تلاشى غيرها حتى نسيت أو كادت تنسى دروسها . ومازال أطلال هذه المدرسة باقية وقد بنى أمامها مسجدا يرجع إلى العصر العثمانى . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٣٧٤ .

(٨٣) هو درب قرمز بحى الجمالية بالقاهرة الحالية .

(٨٤) كان من مماليك المظفر بيبرس ثم دخل فى مماليك الناصر بعد ما تسلطن وقد عظم قدره وكان الناصر لا يفارقه ليلا ولا نهارا وزوجه جاريته وكان ظريف الشكل حلو الكلام أشقر اللحية لطيفا رقيقا وتمكن إلى ان صار هو عبارة عن الدولة وكان قصره بسرياقوس قبالة قصر الناصر وهو صاحب الخانقاه التى بالقرافة . وحج مع السلطان ومات بعد العودة من الحج بثلاثة أيام فى أوائل سنة ٧٣٦هـ . ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ، جـ ٢ . ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

(٨٥) فى المقريزى : الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

(٨٦) هو عمر بن إبراهيم بن محمد عمر بن عبد العزيز بن محمد أحمد هبة الله بن أبى جرادة المعروف بابن العديم . ولد بحلب سنة ٧٧١هـ تولى القضاء بعد قاضى القضاه أمين الدين عبد الوهاب الطرابلسى الذى عزل فى شهر رجب سنة ٨٠٥ ، وإستمر فى القضاء إلى أن مات ليلة السبت ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة هـ . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ . ص ١٣١ .

(٨٧) قتله بدل قتل .

(٨٨) المقصود بها خانقاة السلطان فرج بقرافة المماليك وما زالت باقية حتى الآن .

(٨٩) الخليفة المستعين بالله العباسى تولى الخلافة سنة ٨٠٩ على يد الناصر فرج بن برقوق ولما إنتصر المؤيد شيخ على الناصر فرج سنة ٨١٥هـ وأجمع الأمراء على سلطنة الخليفة المستعين بالله فتسلطن . ولكن شيخ عزله وإعتقله بالإسكندرية حتى مات فى جمادى الآخرة سنة ٨٣٣هـ . وعندما عزله تولى الخلافة أخاه المعتضد بالله .
السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ٢ . ص ٦١ ، ٦٣ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ١٣ . ص ٥١ ، ١٨٩ ، جـ ١٢ . ص١٦ .

(٩٠) تولى صدر الدين على بن محمد بن محمد المعروف بابن الادمى الدمشقى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وإستمر إلى أن مات يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة .
انظر : المقريزى : السلوك ، جـ ٤ . ص ٢٧٦ ، ابن حجر العسقلانى : أبناء الغمر ، جـ ٣ . تر ٢٢ ، ص ٢٧ — ٢٨ .
ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان ، جـ ٢ . تر ٥١٦ ، ص ٣٣٧ . ، السخاوى . الضوء اللامع ، جـ ٦ . تر ٢٥ ، ص ٨ — ٩ .

(٩١) ابن دحية الإمام العلامة الحافظ أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسى السبتى كان بصيرا بالحديث واللغة وله مؤلفات ودرس بالكاملية . مات رابع عشر ربيع الأول سنة ٦٣٣هـ عن نيف وثمانين سنة .السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ ص ١٦٣ .

(٩٢) شيخ الإسلام عبد العظيم بن القوى بن عبد الله المنذرى الشافعى . ولد بمصر سنة ٥٨١هـ وبرع فى الفقه ولى مشيخة الكاملية وله مؤلفات عديدة . منها التكملة لوفيات النقلة طبع بتحقيق د. بشار عواد معروف فى طبعتى النجف وبيروت . مات يوم السبت رابع ذى القعدة سنة ٦٥٦هـ . له ترجمة فى أبى شامة : ذيل الروضتين ، جـ ٢ . ص ١ ، اليونينى : ذيل مرآة الزمان ، جـ ١ . ص ٢٤٨ – ٢٥٣ ، أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر ، جـ ٣ . ص ٢٠٦ ، الذهبى : تذكرة الحفاظ ، جـ ٤ . ص ١٠٣٦ – ١٠٣٨ ، الذهبى : دول الإسلام ، جـ ٢ . ص ١٢١ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ، جـ ١ . ص ٦١ ، اليافعى : مرآة الجنان ، جـ ٤ . ص ١٣٩ – ١٤٠ . ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٣ . ص ٢١٢ ، التقى الناس : ذيل التقييد ، ق ٢٠٤ ، المقريزى : السلوك ، جـ ١ . ص ٤١٢ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ . ص ٦٣ .

(٩٣) هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة كان موضوعها من جملة القصر الكبير الشرق فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب هاتين المدرستين فابتدأ بهدم موضع هذه المدارس فى قطعة من القصر فى ثالث عشر ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وستماية ودك أساس المدارس فى رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين ورتب فيها دروسا أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة فى سنة إحدى وأربعين وستماية وهو أول من عمل بديار مصر دروسا أربعة فى مكان . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٣٧٤ .

(٩٤) وموضوعة قاعة شيخ الحنابلة الآن ثم أختط ما وراء هذه المدارس فى سنة سبع وخمسين وستمائةوجعل حكر ذلك للمدرسة الصالحية .
المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ١٧٤ .

(٩٥) كانت المدرسة الصالحية مستعملة كمحكمة . ومما يؤسف له أنه لم يتخلف لنا من سجلات هذه المحكمة فى العصر المملوكى أية سجلات منها بينما وجد منها عدد كبير ترجع إلى العصر العثمانى . وقد قامت الدكتورة سلوى ميلاد بنشر السجل الأول من سجلات المدرسة الصالحية فى العصر العثمانى برسالة للماجستير بجامعة القاهرة . كما نشرت بحثا عن سجلات المحكمة الصالحية النجمية بعنوان
**Registre Judiciares du tribunel de La Salihi Yya Nagmiyya. pp. 161-244. (Annales islamologiques: Tome XII, 1974).**

(٩٦) لم يضع الأيوبيون منابرا فى مدارسهم كما لم توجد منابر فى الخانقاوات أيضا وقام أمراء المماليك بوضع منابر فى المدارس والخوانق على السواء حتى يمكن أن تقام بها خطبة الجمعة .

(٩٧) بنتها شجرة الدر لتدفن فيها الملك الصالح نجم الدين أيوب وهذه القبة التى فيها قبر الملك الصالح مجاورة لايوان الفقهاء المالكية المنتمين إلى الأمام مالك بن أنس رضى الله عنه . المقريزى : الخطط . جـ ٢ . ص ٣٧٤ .

(٩٨) ورد بكتاب الخطط للمقريزى : ولم يعلم بذلك سوى الأمير فخر الدين بن يوسف ابن شيخ الشيوخ

والطواشي جمال الدين محسن فقط . فكتبا موته عن كل أحد . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٣٧٤ .

(٩٩) حصن كيفا : قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر ، وميافارقين . ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ٥ . ص ٣٢٨ ، جـ ١٢ . ص ١٦٢ ، جـ ١٦ . ص ١٨ .

(١٠٠) وردت بالمقريزى : أحضرت ولكنها وجدت بالرسالة «أحدرت» . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٢٧٤ .

(١٠١) الحراقة : نوع من السفن الحربية أستعملت لحمل الأسلحة النارية وكانت تظهر فى الإستعراضات التى قام فى الإحتفالات . سعاد ماهر : البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية . ص ٣٣٩ .

(١٠٢) بعد أن ولى الملك الصالح سلطنة مصر فأنشأ القلعة بالروضة فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية . وأنفق فى عمارتها أموالا جمة وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا وغرس بها جميع الأشجار ونقل إليها من الصوان من البرابى وعمد الرخام وشحنها بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والأزواد والأقوات خشية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر . ولما كملت تحول إليها بإهله وحرمه وإتخذها دار ملك وأسكن فيها معه مماليكه البحرية وكانت عدتهم نحو الألف مملوك . ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بنى أيوب . فأمر عز الدين أيبك بهدمها وأخذ سقوفها وأخشابها ورخامها وباع منه الشىء الكثير وعمر منه مدرسته المعروفة بالمعزية فى رحبة الحناء بمدينة مصر — ثم جاء السلطان بيبرس البندقدارى فاهتم بعمارتها وأعادها إلى ما كانت عليه ، ثم خربت مرة أخرى فى عهد قلاوون وابنه الناصر محمد وأصبحت منتزها يشتمل على دور كثيرة وبساتين . المقريزى : الخطط ، جـ ٢. ص ١٨٣ — ١٨٥ .

(١٠٣) هو جمال الدين أبى الظفر عبد الرحمن بن أبى سعيد محمد بن عمر بن أبى القاسم بن تخمشى الواسطى . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٣٧٥ .

(١٠٤) هذه المدرسة بالقاهرة من جملة خط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم ودخل فيها باب الذهب من أبواب القصر المذكور . إشتراها الملك الظاهر بيبرس وأمر بهدمها وبناء موضعها مدرسة . فابتدىء فى عمارتها سنة ٦٦٠هـ وفرغ من عمارتها سنة ٦٦٢هـ ورتب بها الدروس والقراءات السبع فى أواوينها الأربعة جعل بها خزانة كتب تشمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم . وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة الا أنها قد تقادم عهدها فرثت . المقريزى : الخطط ، جـ ٢ . ص ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(١٠٥) كانت شرقى قاعة السدرة وقد دخلت قاعة السدرة وقاعة الخيم فى مكان المدرسة الظاهرية العتيقة . المقريزى : الخطط ، جـ ١ . ص ٤٠٤ .

(١٠٦) يقصد المدرسة النظامية ببغداد .

(١٠٧) هذا الربع أنشأه الظاهر بيبرس وقد أضفى إسمه على الشارع وأصبح يطلق عليه «تحت الربع» .

(١٠٨) راجع المقدمة .

(١٠٩) فى الأصل : المسيلة .

(١١٠) فى الأصل : نافد وغير نافد .

(١١١) تجمع على رواشن . ووزن بالفارسية ويعنى النافذة أو الكوة للإضاءة والمقصود بالرواشن الخرجات فى العمائر (بلكونات) عبد اللطيف ابراهيم . الوثائق فى خدمة الآثار ، حاشية رقم ٢ ، ص ٤٠٦ . (دراسات فى الآثار الإسلامية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . القاهرة ١٩٧٩) .

(١١٢) الساباط هو كل ما يصل بين مبنيين يفصل بينهما درب . ومازالت هذه الظاهرة موجودة فى قرى الريف المصرى ويطلق عليها اسم «السوباط» ويلاحظ فى الدروب القديمة بالقرى وجود السوباط يربط بين المبنيين امام البوابات القديمة للدروب ومن ثم يمكن إعتبار هذه الحجرة كمكان لحراسة بوابات تلك الدروب .

(١١٣) هو : أبو إسحاق المروزى ابن الحداد الماسرجسى عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى . سكن مصر وكان له حلقة للفتوى والإشغال بمصر . مات سنة ٣١٥هـ ونقل عنه الشافعى . السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ . ص ١٨٣ .

(١١٤) هو أبو الفضل العباسى بن محمد بن نصر السرى بن هلال بن العلا مات بمصر سنة ٣٥٦هـ . السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ . ص ١٧٠ .

(١١٥) يقصد كتاب تتمة شرح ترتيب المسانيد وتقريب الأسانيد لإبن العراقى . ابن فهد المكى : لحظ الألحاظ . ص ٢٨٨ .

(١١٦) الامام محى الدين النووى : محدث وشارح البخارى وصاحب كتاب الأربعين النووية وكتاب المجموع فى الفقه الشافعى .

(١١٧) المؤلف يقصد والده .

هو «تقى الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردى الشهرزورى» ت ٦٤٣ هـ . – عالم أصولى له عدة مؤلفات منها «مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث» – له ترجمة فى : الإسنوى . طبقات الشافعية ، جـ ٢ . تر ٧٣٠ ، ص ١٣٣ – ٣١٤ ، أبى شامة : ذيل الروضتين . ص ١٧٥ ، الذهبى . العبر ، جـ ٥ . ص ١٧٧ ، تذكرة الحفاظ . ص ٢١٤ ، ابن هداية : طبقات الشافعية . ص ٢٢٠ – ٢٢١ ، مجير الدين الحنبلى : الأنس الجليل ، جـ ٢ . ص ١٠٤ – ١٠٥ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ ٢ . ص ٤٠٨ ، ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، جـ ٥ . ص ٢٢١ .

(١١٨) الخطابى : فقيه ومفسر ، وصاحب كتاب «معالم السنن» .

(١١٩) البغوى : مفسر وتفسيره أنظف التفاسير لخلوها من الإسرائيليات تقريبا ، وهو صاحب كتاب «شرح السنة» .

(١٢٠)* فقيه .

(١٢١) قاضى القضاه تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى المعدى ثم الدمشقى الشافعى ولد سنة ٦٨٣هـ وكان ممن جمع فنون العلم من الفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والعبادة الكثيرة والتلاوة والشدة فى دينه . تولى قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ وخطب فى الجامع الإموى ثم عاد إلى القاهرة ومات بها سنة ٧٥٦هـ وله مؤلفات كثيرة من بينها «الإبهاج فى شرح المنهاج» الحافظ بن أبى المحاسن الحسينى الدمشقى : ذيل تذكرة الحفاظ . ص ٣٩ ، ٤٠ .

(١٢٢) تاج الدين السبكى بن الشيخ تقى الدين السبكى . ولد سنة ٧١٩هـ وأخذ عن أبيه وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة . وله عدة مؤلفات من بينها كتاب «معيد النعم ومبيد النقم» وهو من الكتب الجليلة المفيدة وقد طبع أكثر من مرة . مات بمكة سنة ٧٧٣هـ .
السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ . ص ١٩٩ .

(١٢٣) الإمام نجم الدين أبو العباسى أحمد بن محمد على بن مرتفع الأنصار واحد عصره وثالث الشيخين الرافعى والنووى فى الإعتماد عليه فى الترجيح . ولد بالفسطاط سنة ٦٤٥هـ وله مؤلفات عديدة فى الفقه . مات بمصر سنة ٧١٠هـ . السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ . ص ١٤٣ .

(١٢٤) فى الأصل : الولد .

(١٢٥) هو عبد القاهر الجرجانى عالم ومؤلف فى علم البلاغة وله مؤلفات منها كتاب «إعجاز القرآن» .

(١٢٦) الإمام أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدرى الفاسى المالكى الشهير بابن الحاج . كان فاضلا عارفا له مؤلفات عديدة منها المدخل وهو كتاب «مدخل الشرع الشريف على المذاهب» والكتاب فى أربعة أجزاء وطبع أكثر من مرة . والذى فرغ من تأليفه سنة ٧٣٢هـ . وقد توفى بالقاهرة سنة ٧٣٧هـ .

(١٢٧) الشيخ بهاء الدين أبو الحسن بن على بن هبة الله بن سلامة اللخمى المعروف بابن الجميزى كان فقيها مقرئا محدثا ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة ٥٥٩هـ . وبرع فى الفقه وإنتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية . ومات سنة ٦٤٩هـ . السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ . ص ١٨٨ .

(١٢٨) الفاكهى : فقيه شافعى ومفسر وصاحب كتاب «شرح العمدة» .

(١٢٩) صحتها : فلم يصل .

(١٣٠) ورد بكتاب المدخل لابن الحاج ص ٣٢٥ : لا يجوز الشراء من أصحاب الطبليات والدكك المستديمة فى طريق المسلمين وممن يقعد فى طريقهم ببيع ويشترى لان ذلك عصب لطريق المسلمين وليس لأحد فى طريق المسلمين إلا أن يمر فى حاجته أو يقف قدر ضرورته ولا يجعله كأنه دكان يبيع فيه ويشترى لأن فى ذلك تضييق على المسلمين فى طرقاتهم ولو كانت متسعة فذلك لا يجوز . وأشد من هذا كله ما يفعله بعضهم من الجلوس بالطبليات على أبواب الجوامع فيضيقون على الناس طريقهم إلى بيت ربهم فهم غاصبون لذلك فى وقت الحاجة اليه وكل من إشترى منهم فقد أعانهم على ما فعلوه من الغصب فهو شريك معهم فى الإثم » .
ابن الحاج : المدخل ، جـ ١ . ص ٣٢٥ .

(١٣١) صحتها : مشروع .

# المراجـــع


١ – آمال العمرى .

– المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى . جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، ١٩٧٤ . (مخطوط رسالة دكتوراه) .

– قاعة قصر بشتاك . (تحت الطبع) .

٢ – ابن أبى ربيع ، شهاب الدين أحمد بن محمد .

– سلوك المالك فى تدبير الممالك على التمام والكمال . القاهرة ، ١٢٧٦هـ / ١٨٦٩م .

٣ – ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفى . (ت ٩٣٠هـ) .

– بدائع الزهور فى وقائع الدهور . جـ ١ ، ٢ ، ٣ . القاهرة ، ١٣١٢هـ

بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، جـ ٤ ، ٥ . إستانبول ، ١٩٣٢ .

٤ – ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن . (ت . ٨٧٤هـ) .

– النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ – ١٩٧٢ . ١٦ جـ .

٥ – ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى الفاسى . (ت . ٧٣٧هـ) .

– المدخل . القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م . ٤ جـ .

٦ – ابن حجر العسقلانى ، شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد . (ت . ٨٥٢هـ) .

– الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . الهند ، ١٩٢٩م . ٤ جـ .

٧ – ابن فهد الملكي ، تقى الدين محمد .
– لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ . دمشق ، ١٣٤٧هـ .
٨ – أحمد الدردير .
– الشرح الصغير . ط ٢ . القاهرة ، مطبعة المدنى ، ١٩٦٣ .
٩ – اسماعيل باشا البغدادى .
– هدية العارفين . إستانبول ، ١٩٥٥ . ٢ مج .
١٠ – حسن الباشا .
الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٦٥ – ١٩٦٦ . ٣ جـ .
١١ – حسن عبد الوهاب .
– تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها . مجلة المجمع العلمى المصرى ، مج ٢٧ ، جـ ٢ ، ١٩٥٤ – ١٩٥٥ . ص ص : ١ – ٤٥ .
١٢ – الدمشقى ، أبو المحاسن الحسينى .
– ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى . دمشق ، ١٣٤٧هـ .
١٣ – عبد الرحمن محمود عبد التواب .
– قايتباى المحمودى . القاهرة ، الهيئة العامة العربية للكتاب ، ١٩٧٨ . (سلسلة الأعلام – ٢٠) .
١٤ – عبد اللطيف إبراهيم على .
– الوثائق فى خدمة الآثار . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ . (بحث نشر فى كتاب «دراسات فى الآثار الإسلامية» طبع المنظمة العربية) .
١٥ – عمر رضا كحالة .
– معجم المؤلفين . دمشق ، الترقى ، ١٩٦٠ .
١٦ – سعاد ماهر محمد .
– البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٧ .
١٧ – السيوطى ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبو بكر بن محمد . (ت . ٩١١هـ) .

– ذيل طبقات الحفاظ الذهبى . دمشق ، التوفيق ، ١٣٤٧هـ .
١٨ – – حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة . القاهرة ، د.ن ، د.ت .
٢ جـ فى مج .
١٩ – الطهطاوى ، أحمد رافع .
– التنبيه والايقاظ لما فى ذيول تذكرة الحفاظ . دمشق ، الترقى ، ١٣٤٨هـ .
٢٠ – محمد رأفت عثمان .
– الحقوث والواجبات والعلاقات العامة فى الإسلام . القاهرة ، ١٩٧٥ .
٢١ – محمد الشربينى الخطيب .
– مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج . القاهرة ، الحلبى ، ١٩٥٨ .
٢٢ – المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على . (ت . ٨٤٥هـ) .
– المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار . القاهرة ، بولاق ، ١٢٧٠هـ . ٢ مج .

23- Creswell, K.A.C.:
A short account of early Muslim Architecture.
London, 1938.

24- Salwa Milad:
Registres judiciaires du tribunal de la Salahiyya Nagmiyya.
(Annalas Islamologiques. Tome XII, 1974)

## الفهارس

## فهرس الأعلام والأمم

(أ)



(ب)



(ت)



(ج)

# فهرس الأعلام والأمم

## فهرس الأماكن والآثار والمصطلحات والوظائف

# فهرس الأماكن والآثار والمصطلحات والوظائف

# فهرس اللوحات

| رقم اللوحة | بيان |
|---|---|
| ١ | مدرسة برقوق بالنحاسين . |
| ٢ | مدرسة برسباى بالأشرفية . |
| ٣ | جامع المؤيد شيخ . |
| ٤ | الساباط الذى يربط جامع قجماس الإسحاقى بالميضأة . |
| ٥ | الممر أسفل مدرسة مثقال . |
| ٦ | الجامع الأقمر . |
| ٧ | الجامع الأزهر . |
| ٨ | جامع الحاكم بأمر الله . |
| ٩ | جامع ابن طولون . |
| ١٠ | جامع عمرو بن العاص . |
| ١١ | بوابة حارة برجوان . |
| ١٢ | باب النصر من الخارج . |
| ١٢ مكرر | باب النصر من الداخل . |
| ١٣ | مسجد الغجل أسفل قصر بشتاك . |
| ١٤ | قصر بشتاك . |
| ١٥ | المدرسة الكاملية . |
| ١٦ | المدرسة الصالحية . |
| ١٧ | قبة الصالح نجم الدين أيوب . |
| ١٨ | المدرسة الظاهرية بالنحاسين . |
| ١٩ | باب زويلة من الخارج . |
| ١٩ مكرر | باب زويلة من الداخل . |
| ٢٠ | سوق النحاسين . |

(نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩)

٢١ جامع أبو العلاء ببولاق .
(نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩)

٢٢ شارع بين القصرين وسبيل عبد الرحمن كتخدا .
(نقلا عن روبرت هى ١٨٤٠)

٢٣ مسجد برقوق وسبيل وكتاب محمد على .
(نقلا عن روبرت هى ١٨٤٠)

٢٤ شارع الدرب الأحمر وباب زويلة
(نقلا عن روبرت هى ١٨٤٠)

٢٥ سبيل وكتاب «رقية دودو» بنت بدوية شاهين .
(نقلا عن روبرت هى ١٨٤٠)

٢٦ أحد شوارع القاهرة القديمة .
(نقلا عن روبرت هى ١٨٤٠)

٢٧ أحد شوارع القاهرة القديمة .
(نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩)

٢٨ سوق الحريريين بالغورية (صورة ملونة) .
(نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩) .

اللوحات من اللوحة رقم ١ إلى اللوحة رقم ١٩ تمثل الآثار الواردة بالمتن حسب وضعها الحالى .

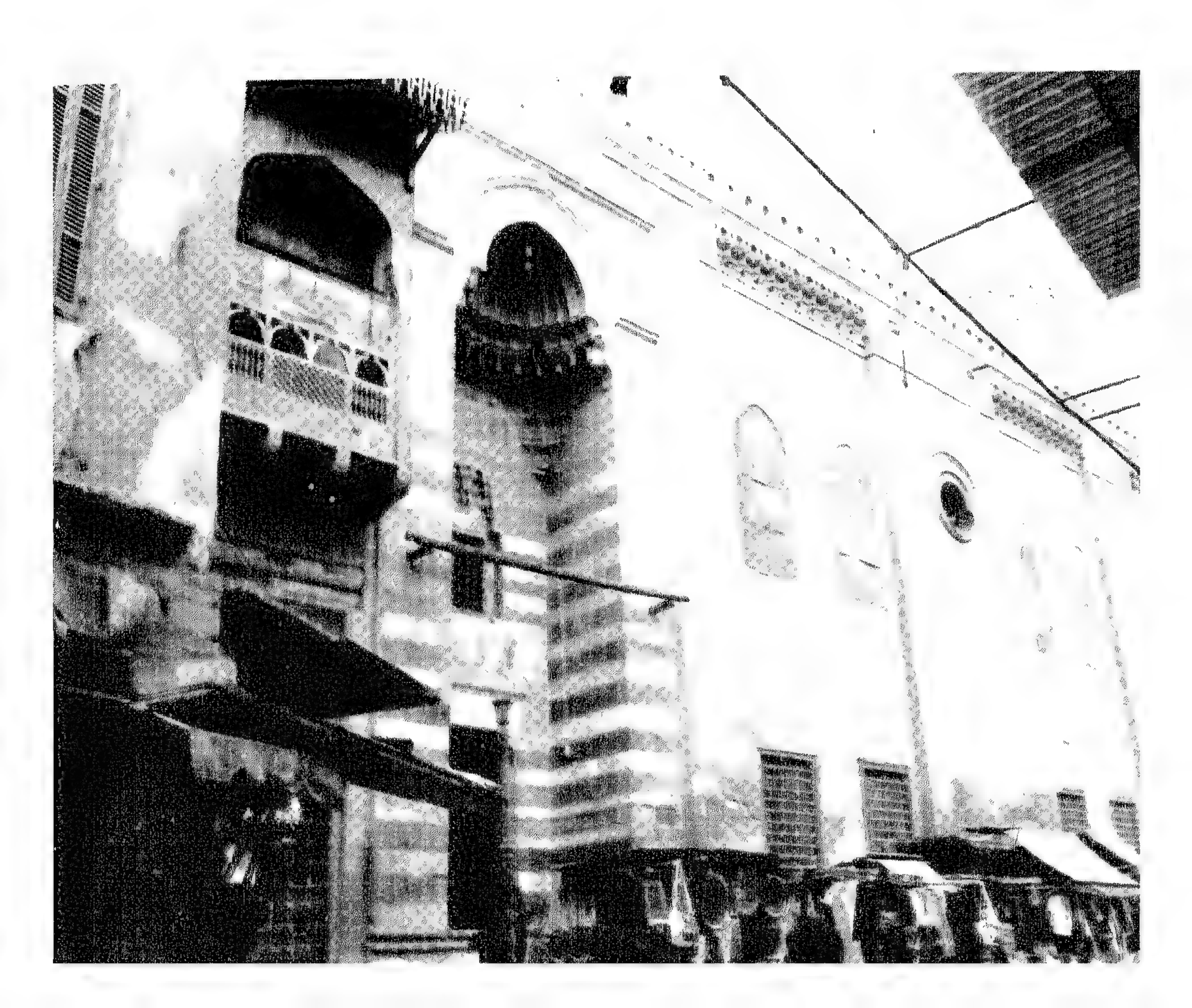
أما اللوحات من ٢٠ إلى ٢٨ منقولة من كتابى ديفيد روبرتز ، وروبرت هى . وتمثل شوارع القاهرة فى القرن الماضى .



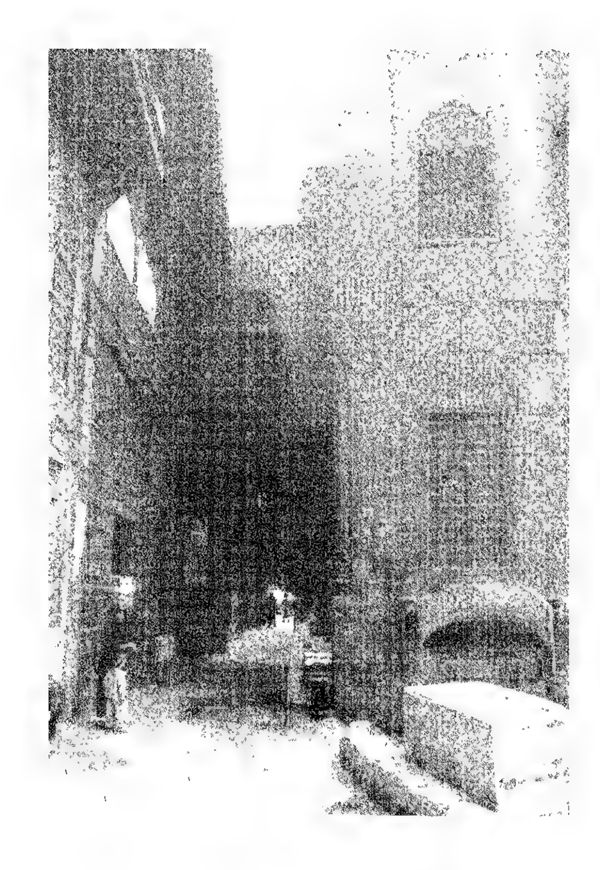
(لوحة ١) مدرسة برقوق بالنحاسين .

(لوحة ٣) جامع المؤيد شيخ .

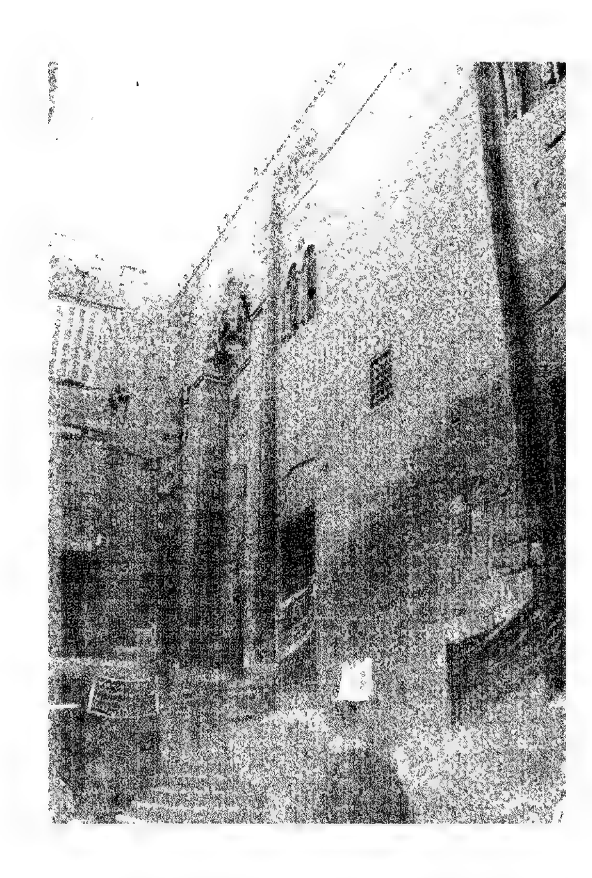
(لوحة ٢) مدرسة برسباى بالأشرفية .







(لوحة ٤) الساباط الذي يربط جامع قجماس الاسحاقي بالميضأة

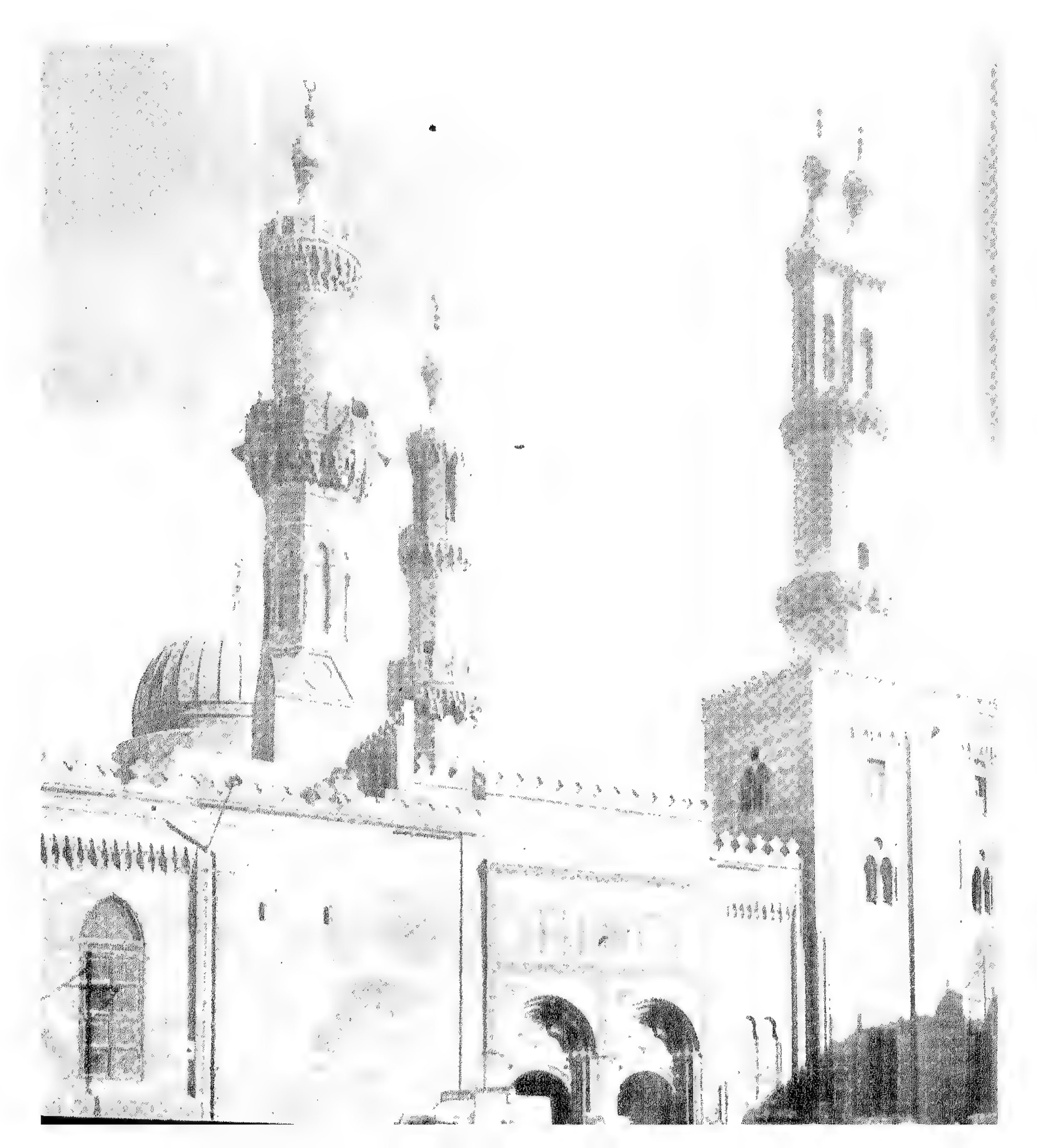


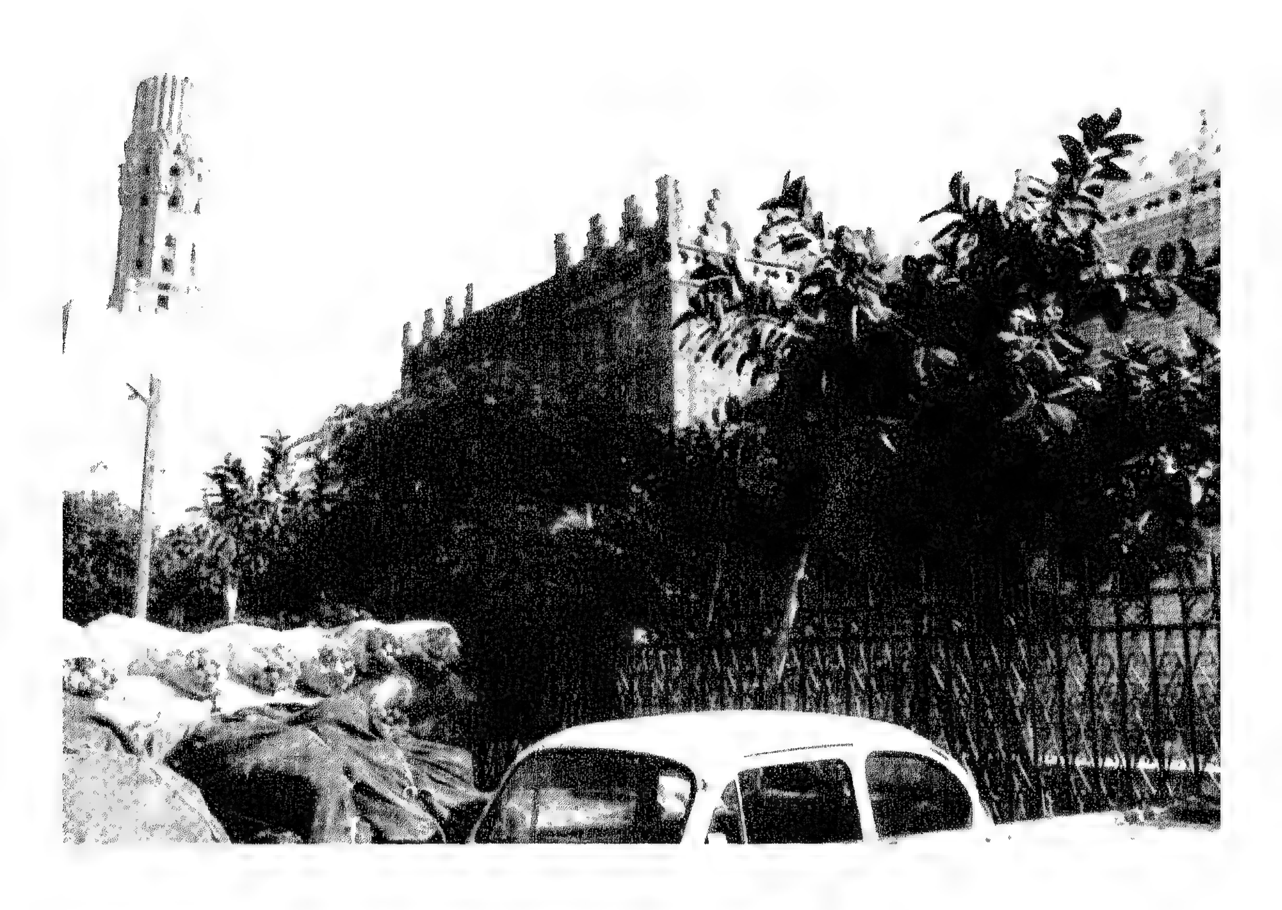
(لوحة ٥) الممر أسفل مدرسة [illegible]



(لوحة ٦) الجامع الأقمر .

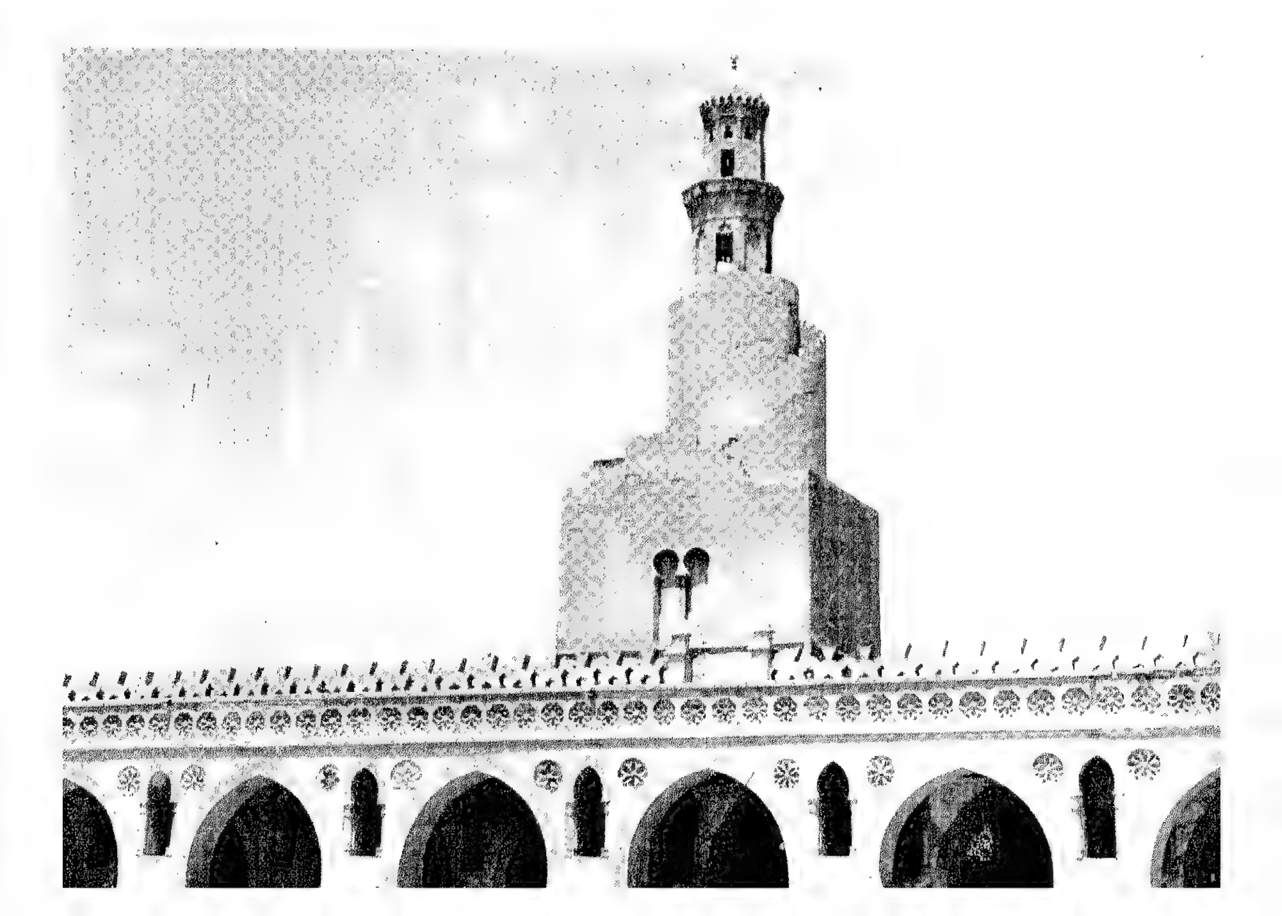
(لوحة ٧) الجامع الأزهر .





(لوحة ٨) جامع الحاكم

(لوحة ٩) جامع ابن طولون .



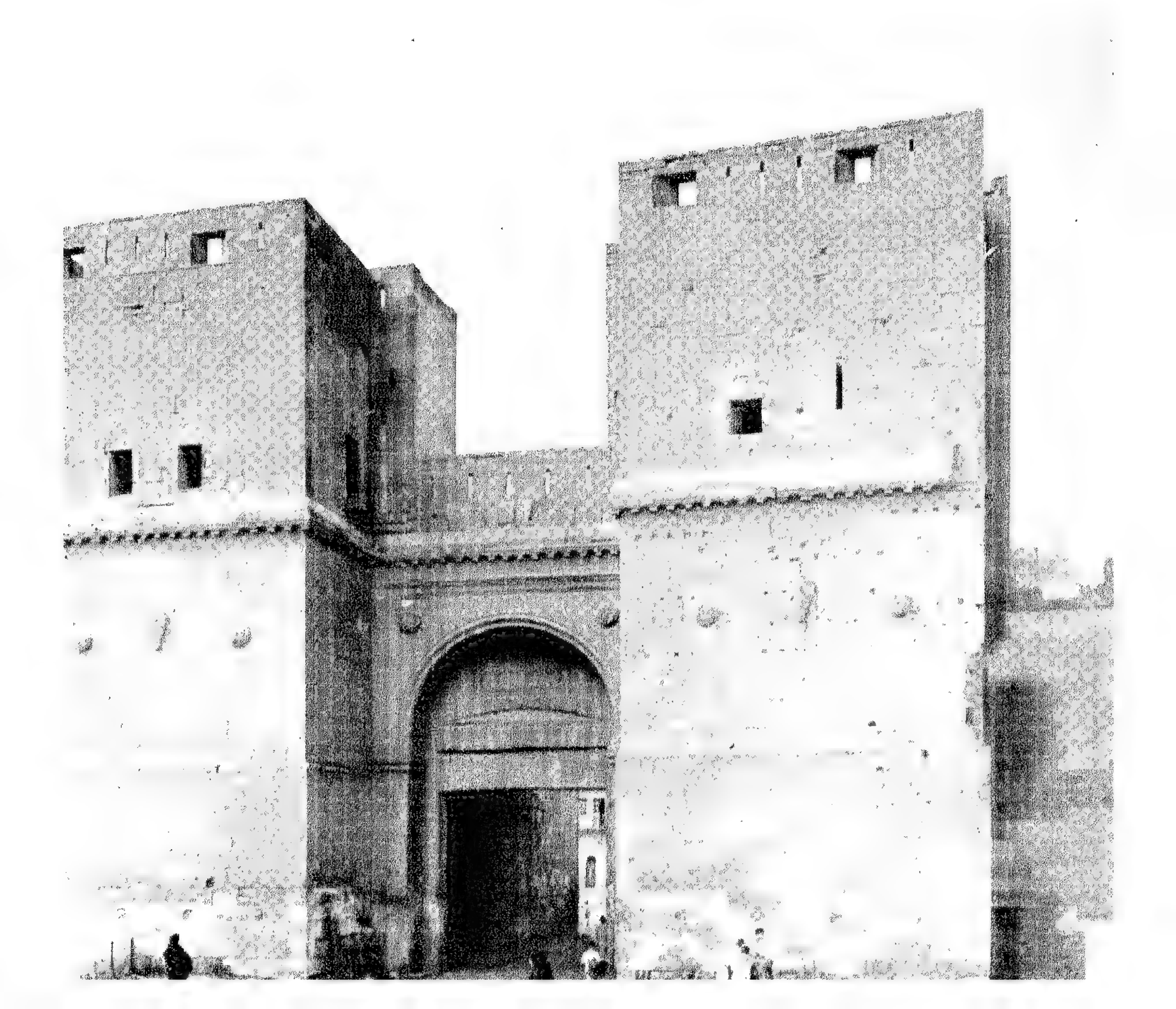


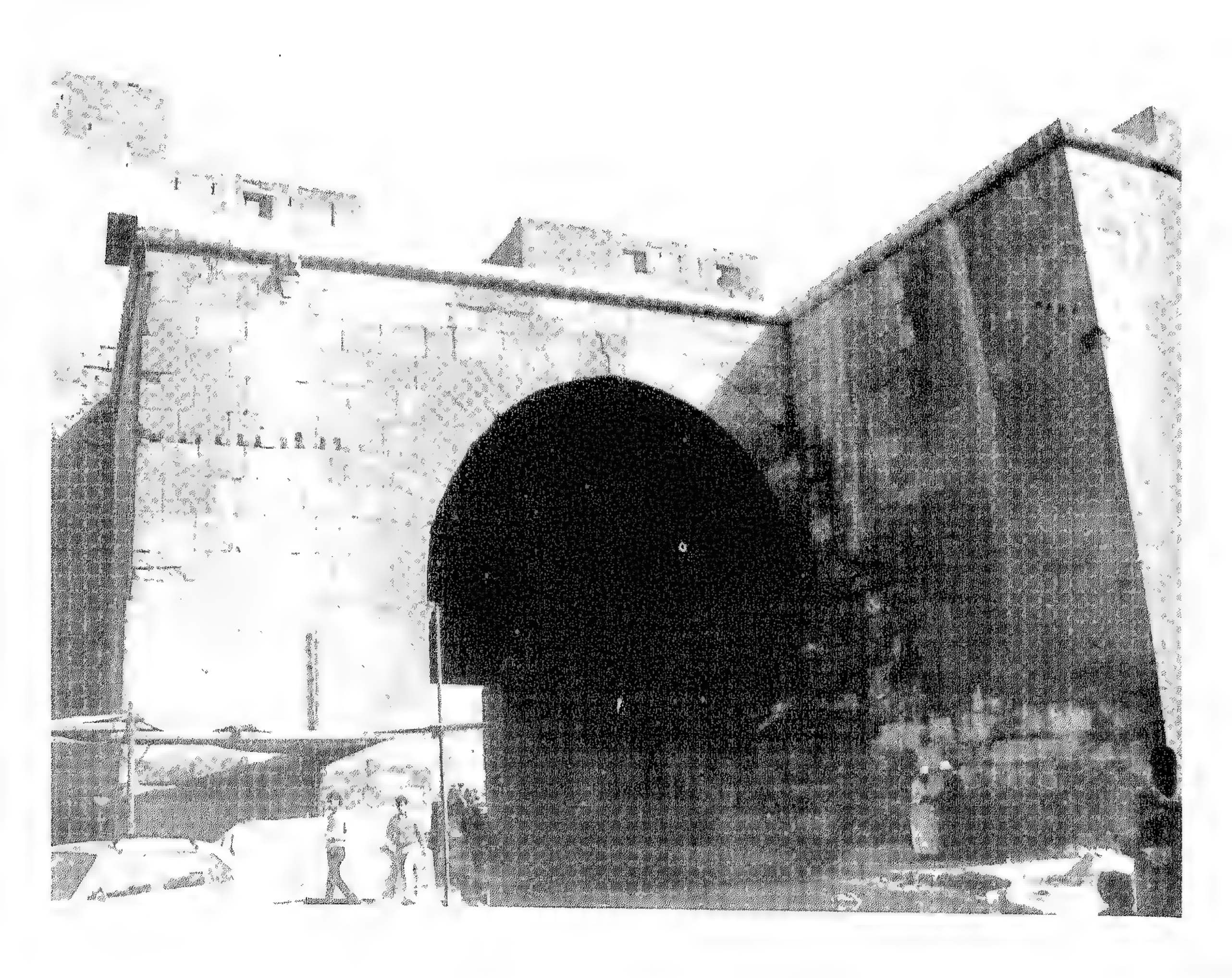
(لوحة ١٠) جامع عمرو بن العاص .

(لوحة ١١) بوابة حارة برجوان .

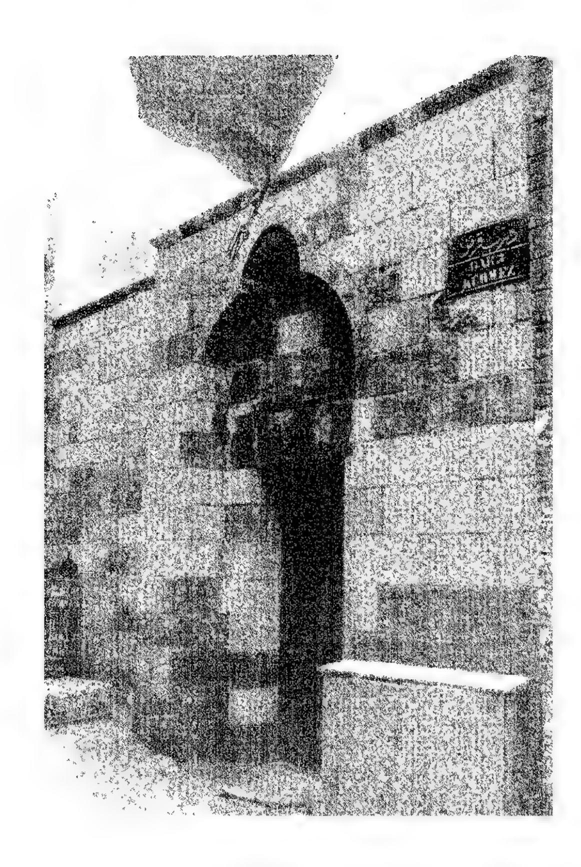


(لوحة ١٢) باب النصر من الخارج .



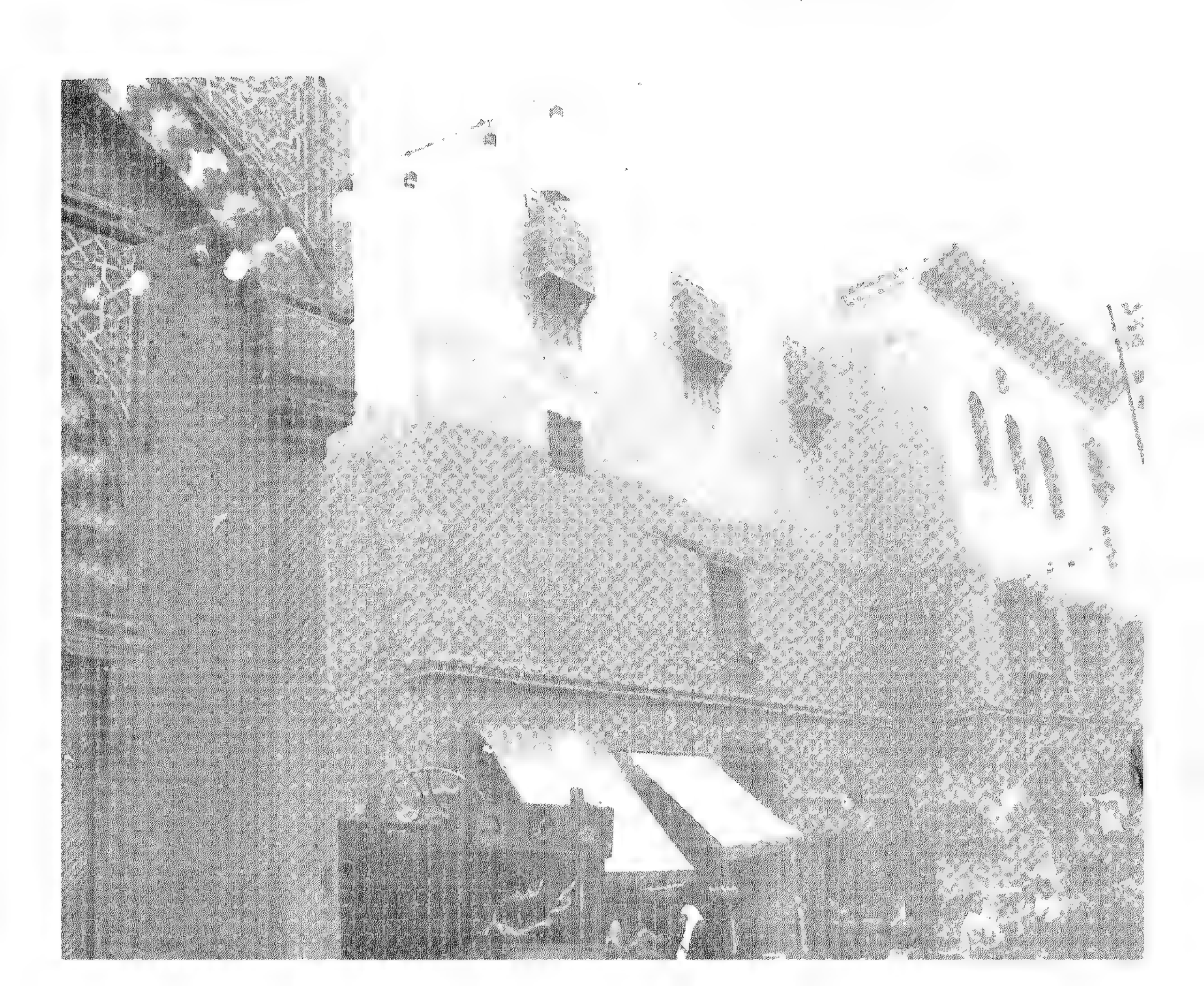


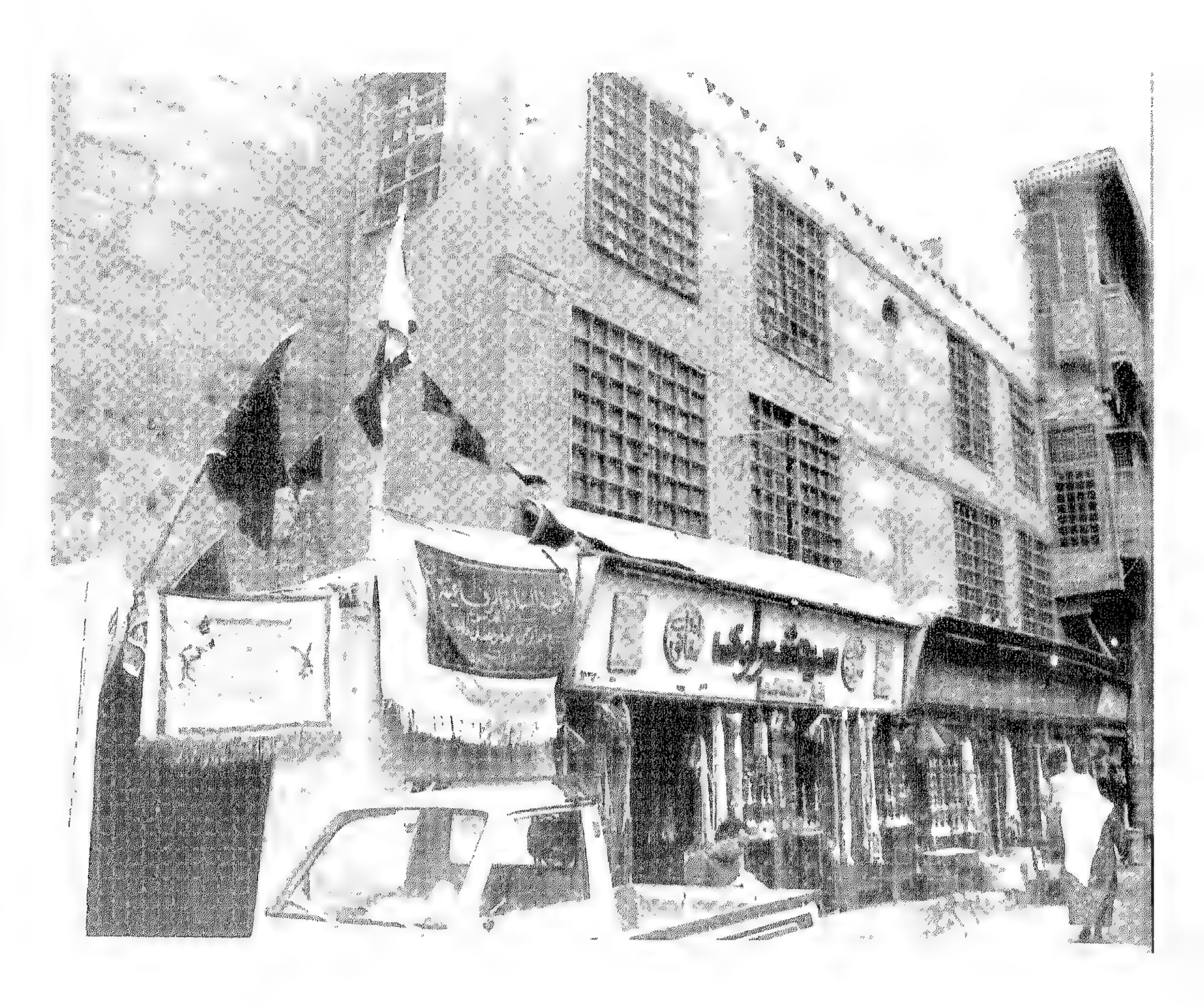
(لوحة ١٢ مكرر) باب النصر من الداخل .



(لوحة ٣ ) مسجد يحيى اسيان قصر بيسان

(لوحة ١٤) قصر بشتاك .

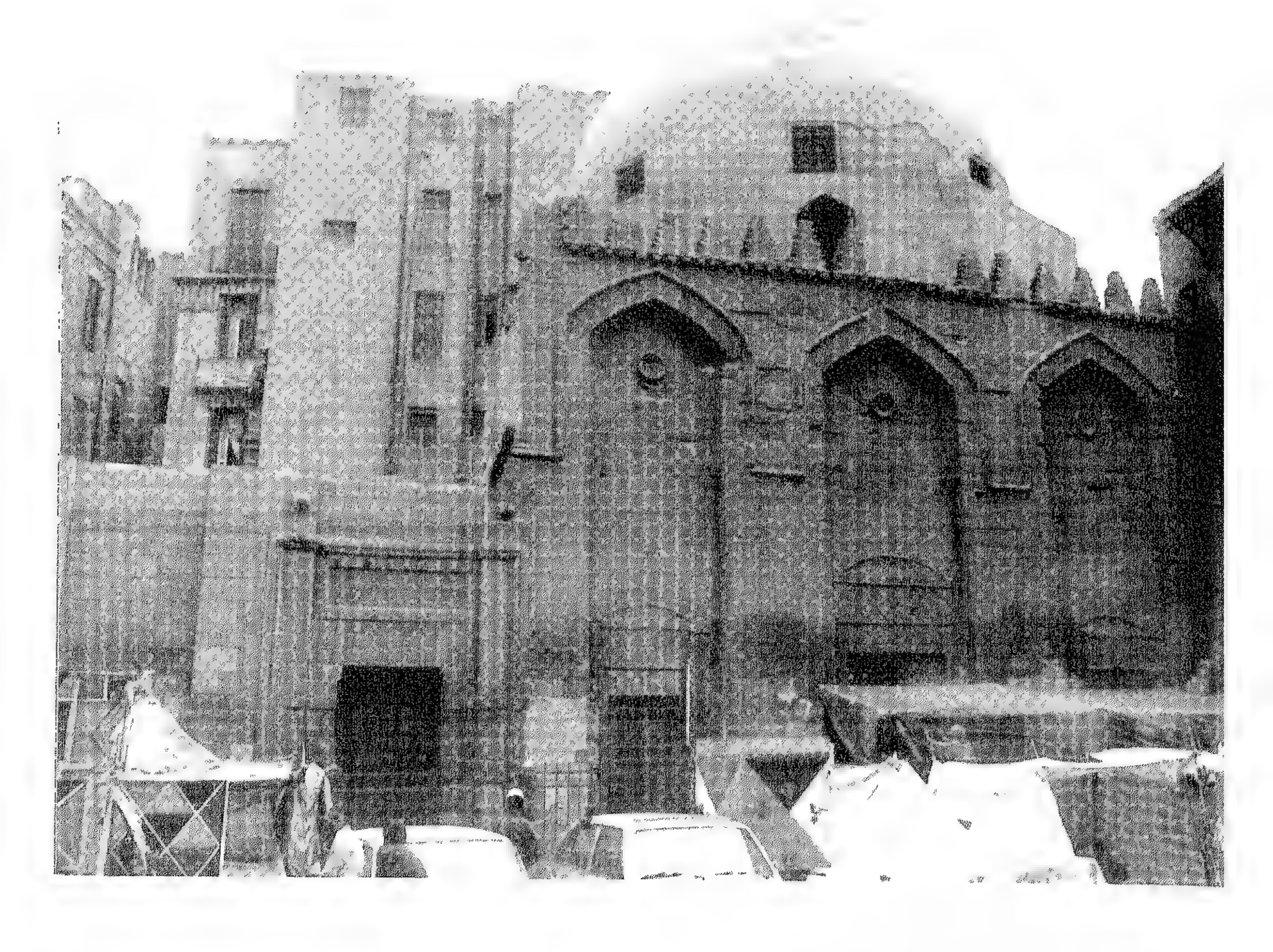




(لوحة ١٥) المدرسة الكاملية .

(لوحة ١٦) المدرسة الصالحية .

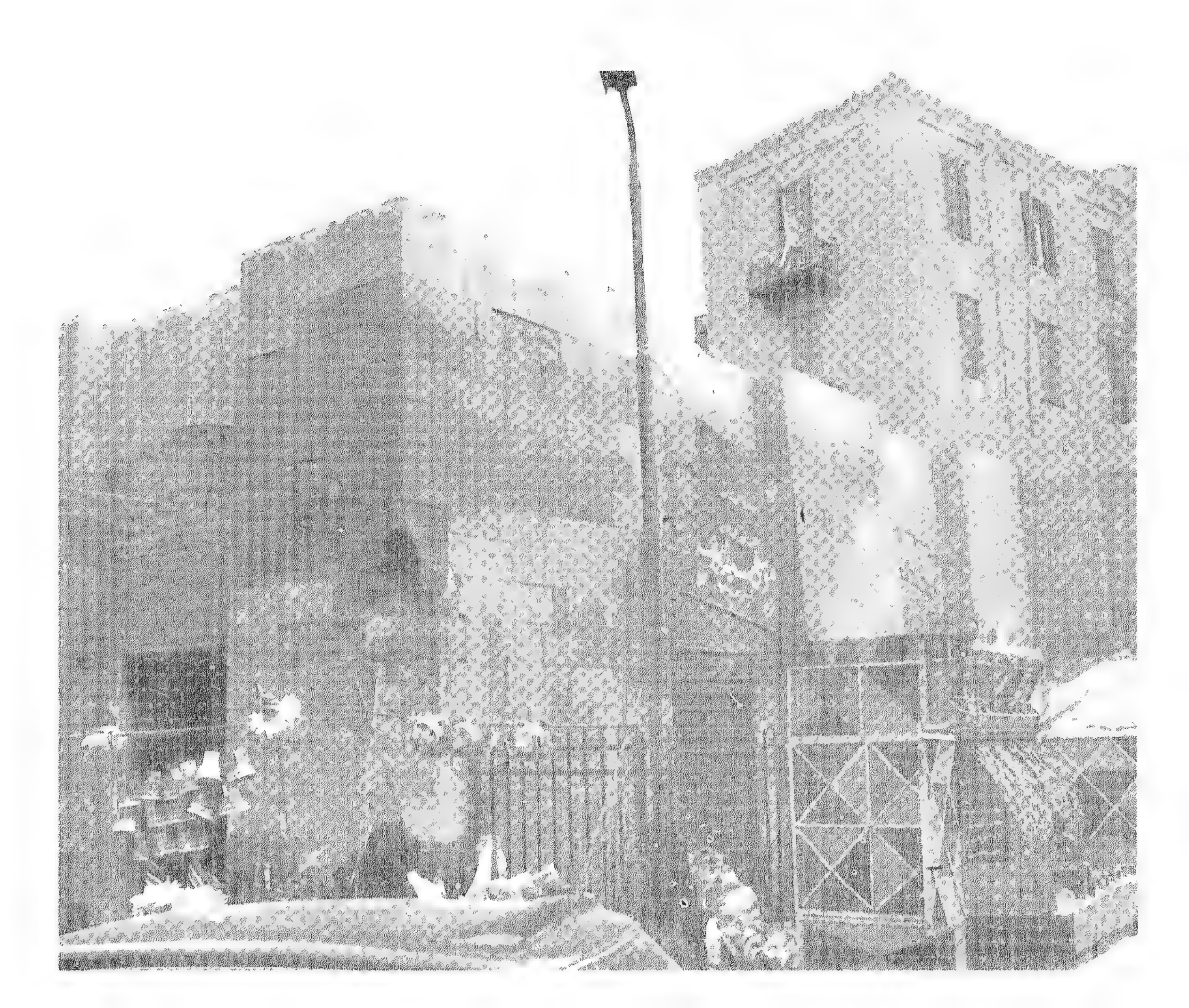




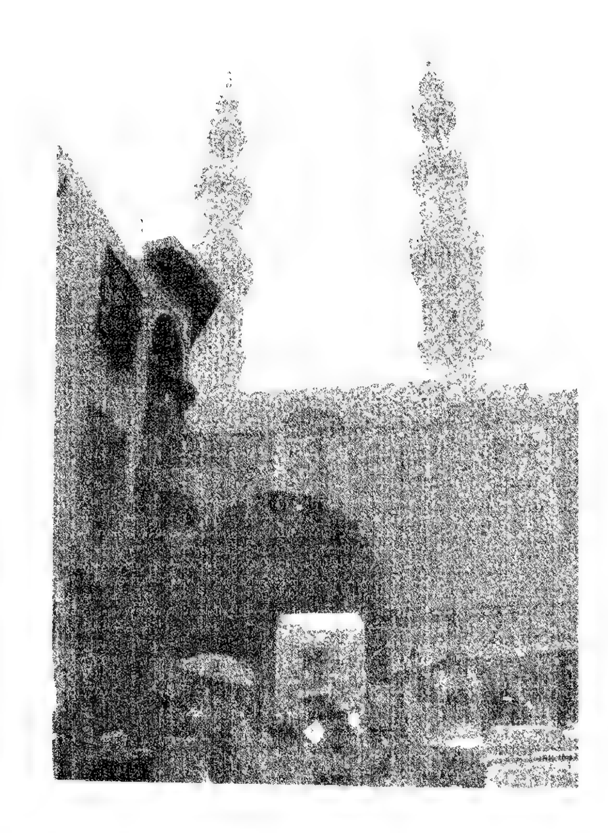
(لوحة ١٧) قبة الصالح نجم الدين أيوب .

(لوحة ١٩) باب زويلة من الخارج .

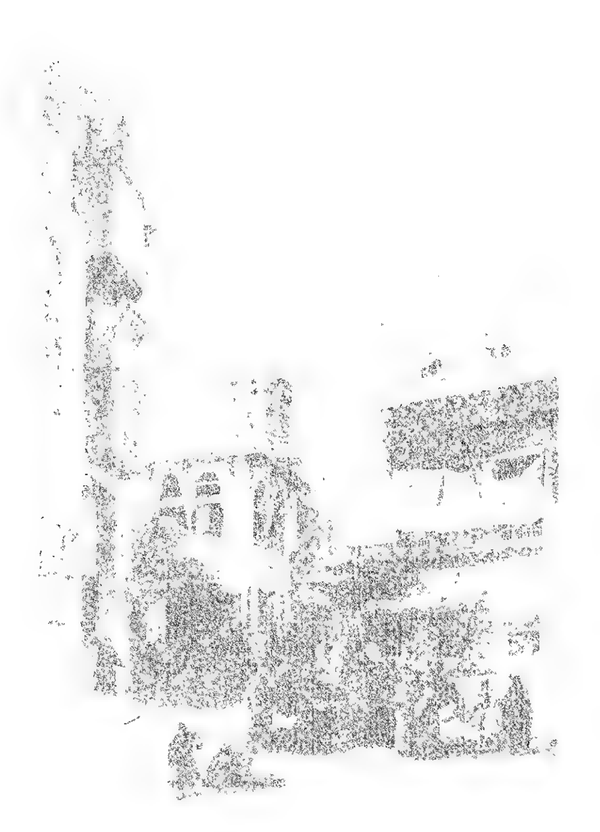
(لوحة ١٨) المدرسة الظاهرية بالنحاسين .



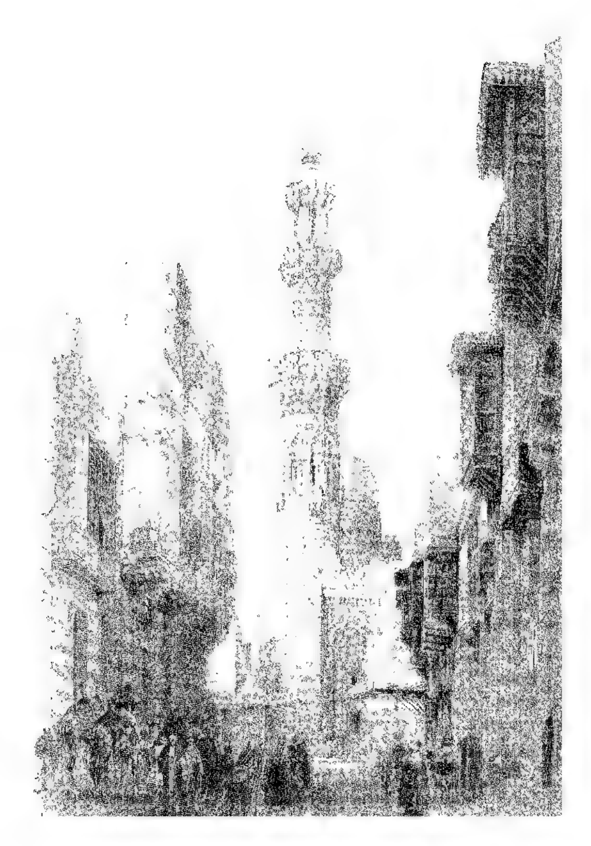




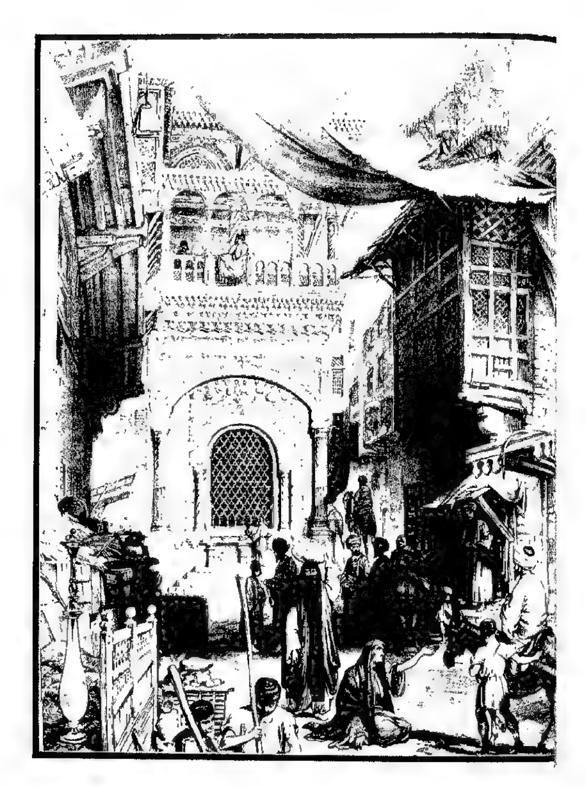
(لوحه ١١ مكر) ـ وجهه من الصحن



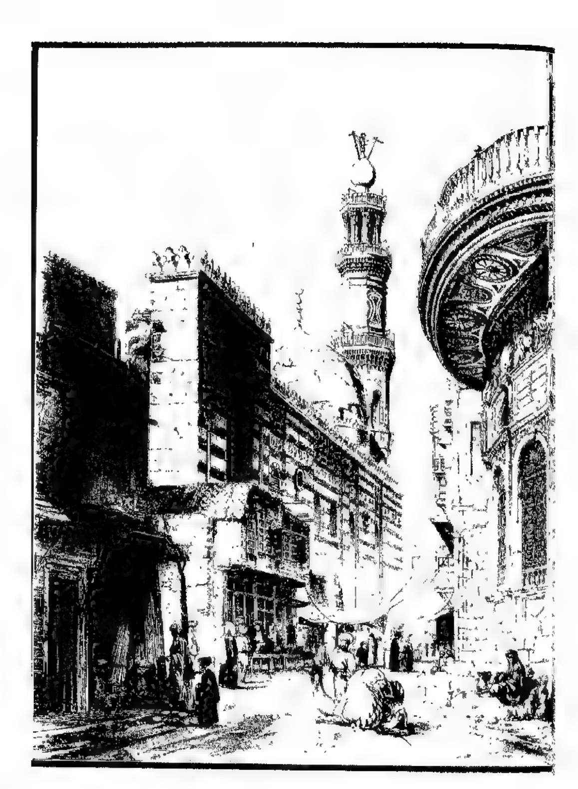
(لوحة ٢٠) سوق النحاسين
(عن : ديفيد روبرتس ١٨٣٩)



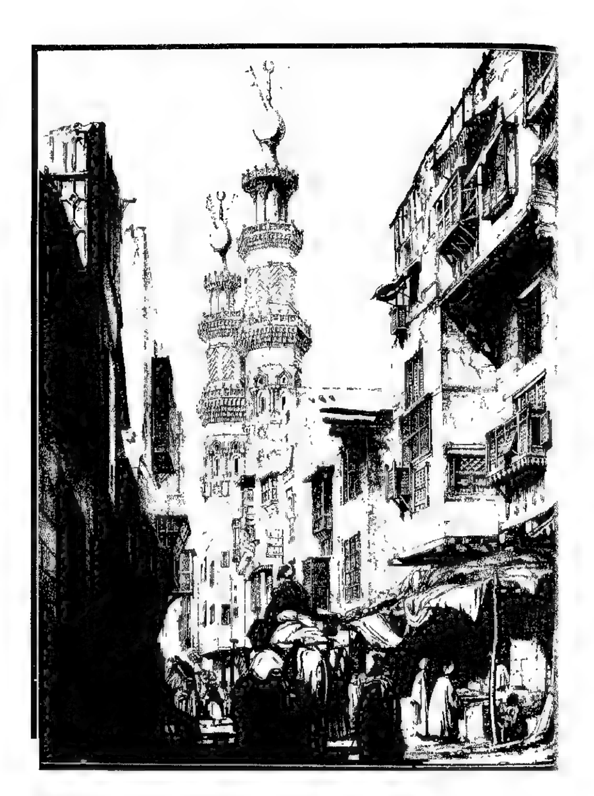
(لوحة ٢١) جامع أبو العلاء ببولاق.
(نقلا عن ديفيد روبرتس ١٨٣٩)



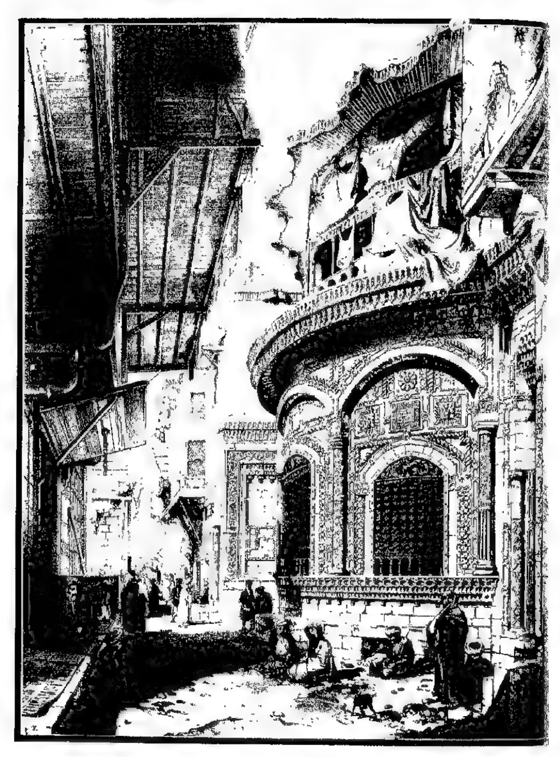
(لوحة ٢٢) شارع بين القصرين وسبيل عبد الرحمن كتخدا
نقلاً عن [illegible] ١٠٤



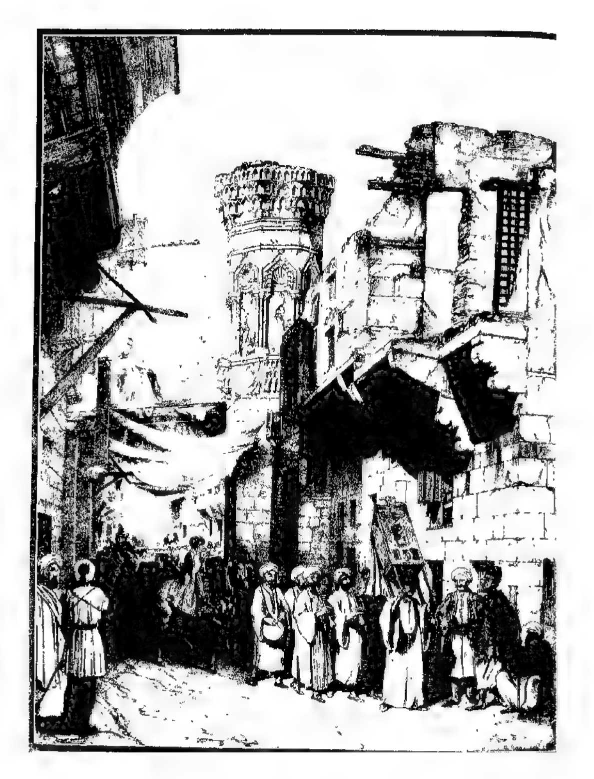
(لوحة ٢٢، مسجد برقوق وسبيل وكتاب محمد علي .
(نقلا عن روبرت في ١٨٤٠)



(لوحة ٢٤) شارع الدرب الأحمر وباب زويلة
(نقلا عن روبرت هي ١٨٤٠)



(لوحة ٢٥) سبيل وكتاب «رقية دودو» بنت بدوية شاهين
(نقلا عن روبرت هي ١٨٤٠)



(لوحة ٢٦) أحد شوارع القاهرة القديمة

(نقلا عن روبرتس عام ١٨٠٠)



(لوحة ٢٧) أحد شوارع القاهرة القديمة .

(نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩)

# محتويات الكتاب

# سلسلة الثقافة الأثرية
# مشروع المائة كتاب

## صدر منها

١ – **المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية**
تأليف : د. أحمد قدرى
ترجمة : مختار السويفى – محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٢ – **تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة**
منجزات ١٩٨٢ – ١٩٨٥
اعداد وصياغة
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت

٣ – **الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة**
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود
مراجعة : د. محمرد ماهر

٤ – **الايجازات والتوقيعات المخطوطة فى العلوم النقلية والعقلية من القرن ٤هـ/ ١٠م الى ١٠هـ/ ١٦م**
تحقيق ونشر : د. أحمد رمضان أحمد

٥ – **لمحات فى تاريخ العمارة المصرية**
تأليف : د. كمال الدين سامح

٦ – **الديانة المصرية القديمة**

تأليف : ياروسلاف تشرنى

ترجمة : د. أحمد قدرى

مراجعة : د. محمود ماهر

٧ – **تاريخ فن القتال البحرى فى البحر المتوسط «العصر الوسيط» (٣٥هـ / ٦٥٥م - ٩٧٨هـ / ١٥٧١م)**

تأليف : د. أحمد رمضان أحمد

٨ – **فن الرسم عند قدماء المصريين**

تأليف : وليم هـ. بيك

ترجمة : مختار السويفى

مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ – **نصوص الشرق الأدنى القديمة**

ترجمة : د. عبد الحميد زايد

مراجعة : محمد جمال الدين مختار

١٠– **الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة**

تأليف : أبى حامد المقدسى الشافعى

تحقيق : د. آمال العمرى

# كتب تحت الطبع

١ — **إيمحتب**

تأليف : هارى

ترجمة : محمد العزب موسى

مراجعة : د. محمود ماهر

٢ — **دراسات فى العمارة والفنون القبطية**

تأليف : د. مصطفى عبد الله شيحة

٣ — **المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم**

تأليف : د. ناصر الأنصارى

٤ — **المسلات المصرية**

تأليف : لبيب حبشى

ترجمة : د. أحمد عبد الحميد يوسف

مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٥ — **الفن المصرى القديم**

تأليف : سيريل ألدريد

ترجمة : د. أحمد زهير

مراجعة : د. محمود ماهر

٦ — **العمارة المصرية القديمة (جزء أول)**

تأليف : د. اسكندر بدوى

ترجمة : د. محمود عبد الرازق — صلاح رمضان

مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر

٧ — **دراسات فى اللغة المصرية القديمة**

تأليف : أحمد باشا كمال

٨ – **نهب آثار النيل**

تأليف : بريان فاجان

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب – محمد غطاس

مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ – **مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)**

تأليف : هرمان كيس

ترجمة : د. محمود عبد الرازق

مراجعة : د. جاب الله على جاب الله

١٠ – **التناسب فى عمارة مدارس العصر المملوكى فى القاهرة**

تأليف : د. على غالب أحمد غالب

مراجعة : د. آمال العمرى

١١ – **جبانة البجوات فى الواحة الخارجية**

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب

مراجعة : د. آمال العمرى

١٢ – **سجاجيد جورديز فى متحف محمد على بالمنيل**

تأليف : كوثر أبو الفتوح

١٣ – **الدليل العام لرشيد**

تأليف : عبد الرحمن عبد التواب

١٤ – **واحة سيوة**

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

١٥ – **واحة البحرية والفرافرة**

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

رقم الإيداع ٣٨٥٦ / ١٩٨٨
دولى ٠ - ١٥ - ١٥٨٥ - ٩٧٧
مطبعة هيئة الآثار المصرية



الثمن ثلاثة جنيهات